التّأليفُ المعاصرُ في حروفِ المعاني (دِرَاسَةٌ وصْفِيَّةٌ مُقارنةٌ)

The Contemporary Authorship in Particles of Meaning (A Descriptive and Comparative Study)

م. د. زياد إبراهيم طه الحياني
كلية الإمام الأعظم الجامعة

Instructor. Ziyad Ibrahim Taha Al-Hayani
Al-Imam Al-Adham University College

ziyad.alhayany@gmail.com

07716805861

١٤٤٦هـ **٢٠٢٤م**

المستخلص

قد جادتْ أقلامُ الأوائلِ والمعاصرين في خدمة لغةِ القرآنِ تعلّمًا وتعليمًا وتأليفًا، فوردت عنهم جهودٌ متميزةٌ، تنم عن عقليةٍ منظمةٍ، وإخلاصٍ متفانٍ منقطع النظير أبهرتِ القاصي والدّاني، وشملت هذه الجهود نحو اللغة وصرفها وصوتها ومعجمها، ولهم في كل جانبٍ من هذه الجوانب دراسات مثمرة، وآراء متقدمة. هدفَ البحثُ إلى بيان أهمية المنهج الذي اتبعه العلماء المعاصرون في تأليفهم في حروف المعاني، والوقوف على ما أضافوه للمكتبة العربية من مؤلَفات تُعنى بدراسة حروف المعاني. وخلص البحث إلى أن حروف المعاني حظيتْ باهتمامٍ جادٍ في الدراسات المعاصرة، وتشكلت بمنهج يتفق من وجوه ويختلف من وجوه مع الدراسات القديمة، واتّسمتِ المؤلفات المعاصرة المعنية بدراسة حروف المعاني بما عليه الدرس اللغوي الحديث من تهذيبٍ، وترتيبٍ واستشهادٍ، وتوثيقٍ، ومن أهم المزايا التي وصفت بها الدراسات المعاصرة لحروف المعاني هو ربطها بعلومٍ أُخرى فتفرعت: حروف المعاني بالنصِّ القرآني، وحروف المعاني وأثرُها بالفقه والأصول. وكشف البحث عن منهج ومادة الدراسات المعاصرة لحروف المعاني دراسة وصفية مقارنة. وربط البحث على جهة الموازنة بين الدرس المعاصر والقديم فيما يتعلق بدراسة حروف المعاني، وبيان أهم الملامح التي يتميز بها التأليف المعاصر عن التأليف القديم في حروف المعاني.

الكلمات الاستفتاحية: (التأليف المعاصر، حروف المعاني، دراسة وصفية، مقارنة)

Abstract

The pens of the early and contemporary scholars have generously contributed to the service of the language of the Qur’an, through learning, teaching, and writing. Their efforts stand out as remarkable, reflecting an organized intellect and unparalleled dedication, which has amazed both near and far. These efforts have encompassed various aspects of the language, including grammar, morphology, phonetics, and lexicography. In each of these areas, they have produced fruitful studies and advanced opinions.The research aims to highlight the importance of the methodology adopted by contemporary scholars in their authorship on particles of meaning and to examine the contributions they have made to the Arabic library with works focused on the study of these particles. The research concludes that particles of meaning have received serious attention in contemporary studies, following a methodology that both agrees and differs in certain respects from older studies. Contemporary works on particles of meaning are characterized by the modern linguistic approach, which includes refinement, organization, citation, and documentation. One of the most notable features of contemporary studies on particles of meaning is their connection to other sciences, leading to the development of branches such as "Particles of Meaning in the Qur’anic Text" and "Particles of Meaning and Their Impact on Jurisprudence and Usul (Islamic legal theory)." The research reveals the methodology and content of contemporary studies on particles of meaning through a descriptive and comparative study. It draws comparisons between contemporary and ancient studies concerning particles of meaning, highlighting the main features that distinguish contemporary authorship from ancient authorship in this area.

Keywords: (contemporary composition, letters of meaning, descriptive study comparison).

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسّلام على رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد نزل القرآن الكريم بأفصح اللغات، وتلقته الأمة بالعناية والاهتمام وكيف لا، وهو كتابها ودستورها، ومع اتساع الحاجة إلى فهم القرآن ومعرفة السنة وكلام العرب، اتسع نطاق وعناية العلماء بتفصل النصوص الشرعية حرفًا حرفًا. فكان الحرف الأداة الرّابطة بين الكلمات، له الأثر كله وتوجيه المعنى، وأثره البلاغي في إثراء المعنى. وقد حظيتِ العنايةُ بدراسة الحروف ولا سيَّما حروف المعاني جزءًا كبيرًا من اهتمام علماء اللغة العربية؛ لأنّهم وجدوا أن لها في اللغة العربية أهميةً كبيرةً، فبها يُفهم كثير من الأساليب، ويُدرك ما في اللغة من روعة وجمال، ولعل كشف أسرار الأساليب المتعددة هو سر اهتمامهم بدراستها، وتعدد أساليبها راجعٌ إلى ما تفيده هذه الحروف من معانٍ متعددة عند وضعها في تراكيب لغوية مختلفة. وقد جادت كُتب المتقدمين من علماء اللغة في خدمة هذه الحروف، ففصلوا القول في معانيها، واختلفوا في أقسامها، وتباينت مناهجهم التي انتهجوها لدراسة تلك الحروف. ولكن لا عجبَ أن يزيد المعاصرون على ما جاء به المتقدمون من مؤلَفاتٍ تُعنى بدراسة حروف المعاني، فمنها ما اختصت بدراسة حروف المعاني في القرآن الكريم، ومنها ما اختصَّ بعلاقة هذه الحروف بالعلوم الأُخرى، ومنها ما اختصَّ بدراسة الحروف نحويًّا. ولأهمية حروف المعاني في القرآن الكريم وعلاقتها بالعلوم الأُخرى جال في خاطري أن أكتب بحثًا يُعنى بدراسة التأليف في هذه الحروف عند المعاصرين، وأسميته (التّأليفَ المعاصر في حروفِ المعاني –دراسة وصفِيَّة مُقارنة–)، إذ وقفت فيه على ستة من هذه المؤلَفاتِ، وجعلتها ميدانًا لدراستي، وهي:

١– معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، لمحمد حسن الشريف.

٢–معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد.

٣–حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود سعد.

٤– حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، ناجي عجم.

٥–قاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان.

٦– معجم الأدوات النحوية، الدكتور محمد التونجي.

والبحث لا ينطبق ولا يدخلُ فيه ما كان بحثًا أو دراسة أو كتابًا لم يُطبع، وكذلك لا ينطبق ما كان مفردًا لعدم إمكانية المقارنة، وحتى لا يطول البحث فاكتفيت بهذه الكتب لأجعلها ميدان الدراسة. واقتضت طبيعة المادة أن تكون على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث:

المبحث الأول: التأليف في حروف المعاني في القرآن الكريم، ويتضمن مطلبين، المطلب الأول: وصف عام للمعجمين، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد، ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم، لمحمد حسن الشريف. والمطلب الثاني: موازنة بين الكتابين. والمبحث الثاني: التأليف في حروف المعاني وعلاقتها بالفقه والأُصول، ويتضمن مطلبين، المطلب الأول: وصف عام للكتابين، كتاب حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد. وكتاب حروف المعاني وأثرها في علمي الفقه والأصول، لناجي عجم. والمطلب الثاني: موازنة بين الكتابين. والمبحث الثالث: التأليف في حروف المعاني النّحوي، ويتضمن مطلبين، المطلب الأول: وصف عام للكتابين، قاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان، ومعجم الأدوات النحوية، الدكتور محمد التونجي. والمطلب الثاني: موازنة بين الكتابين. والمبحث الرابع: موازنة التأليف في حروف المعاني بين المتقدمين والمعاصرين.

ثم ألحقت المباحث بخاتمة موجزة لخصت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، ثم تلوتها بذكر المصادر والمراجع التي رجعت إليها في بحثي والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

التمهيد

أولًا: مفهوم حروف المعاني:

حرف المعنى: كلمة تدلُّ على معنًى في غيرها، وتربط بين أجزاء الكلام، فتربط الأسماء بالأفعال، والأسماء بالأسماء، وتتركب من حرفٍ أو أكثر من حروف المباني. بخلاف حروف المباني الثمانية والعشرين التي تتركب منها الكلمات، وتسمى حروف الهجاء.

وحروف المعاني أحد أقسام الكلمة الثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.(١)

قال المرادي (ت: ٧٤٩هـ): فإن قيل: ما معنى قولهم الحرف يدل على معنى في غيره؟ فالجواب: معنى ذلك أن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلقه، بخلاف الاسم والفعل. فإنَّ دلالة كل منهما على معناه الإفرادي، غير متوقفة على ذكر متعلق؛ ألا ترى أنك إذا قلت الغلام فهم منه التعريف. ولو قلت:(ال) مفردة لم يفهم منه معنى. فإذا قرن بالاسم أفاد التعريف. وكذلك باء الجر فإنها لا تدل على الإلصاق، حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها؛ لأنَّه يتحصل منها مفردة. وكذلك القول في سائر الحروف.(٢)

فحروف المعاني عند المتقدمين على خمسة أقسام: أحادية، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية. "أما الأحادية" فثلاثة عشر، وهي: الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والسين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء.

و"أما الثنائية" فستة وعشرون، وهي: آ، وإذ، وأل، وأم، وأن، وإن، وأو، وأي، وإي، وبل، وعن، وفي، وقد، وكي، ولا، ولم، ولن، ولو، وما، ومُذ، ومِنْ، وها، وهل، ووا، ويا، والنون الثقيلة.

أما الثلاثية" فخمسة وعشرون، وهي: آي، وأجَلْ، وإذا، وإذنْ، وألا، وإلى، وأما، وإنَّ، وأنّ، وأيا، وبلى، وثم، وجَلَلْ، وجَيْرِ، وخلا، ورُبَّ، وسوف، وعدا، وعَلَّ، وعلى، ولاتَ، وليت، ومنذ، ونَعَمْ، وهَيَا.

وأما الرباعية" فخمسة عشر، وهي: إذما، وألاّ، وإلاّ، وأمّا، وإمّا، وحاشا، وحتى، وكأنّ، وكلّا، ولكنْ، ولعلّ ولمّا، ولولا، ولوما، وهلاَّ . و"أما الخماسية" فلم يأت منها إلّا لكنَّ.(٣)

وأطلق عليها حروف المعاني من باب التغليب؛ لأنَّ بعض ما ذُكر في هذا الباب أسماء، مثل: كل، متى، مَن، إذا، وغيرها، لكن لما كان أكثرها حروفا سمي الجمع بهذا الاسم(٤). يتضح مِمَّا سبق أنَّ لحروف المعاني وظيفتين، الأولى: وظيفة نحوية، وهي تحقيق الترابط بين أجزاء

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (٤/ ٤٤٧). الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي: (٢٠)

(٢) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني، للمرادي: (٢٠).

(٣) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد الأفغاني: (٣٨٨– ٣٩٤).

(٤) ينظر: حروف المعاني، للدكتور محمود سعد: (١٢).

الجملة، والثانية: وظيفة دلالة معنوية تساهم في تحديد دلالة السياق. وفي المحصلة النهائية فإنَّ وظيفتها متكاملة ومتداخلة تتصهر فيها العناصر النحوية بالمكونات الدلالية.

ثانيًا: نشأة التأليف في حروف المعاني:

ذكرت كتب المتقدمين اللغويين والنّحويين موضوعات تخص حروف المعاني، لكنْ مصنفيها في بداية التأليف لم يخصصوا لها مؤلفات مستقلة، فإمام النحويين سيبويه (ت:١٨٠هـ) نجده أفرد لها بابًا خاصًا أسماه: (باب عدّة ما عليه الكلم)[١] . ونجد مثل هذا في كتاب الفراء (ت: ٢٠٦هـ) (معاني القرآن)[٢] . وسار الأخفش الأوسط(ت: ٢١٥هـ) على النهج نفسه في كتابه (معاني القرآن) أيضًا، إذ نجده يدرس الأداة: صيغتها، ووظيفتها التركيبية، ودلالتها، وتعدّد اللغات فيها، عن طريق تفسير آيات القرآن العظيم[٣]، وبعد ذلك اقتفى اللغويون اللاحقون طريقة المتقدمين في ذلك. كان الحديث عن حروف المعاني يختلف بين مصنف وآخر، فنجد بعضهم أفرد له بابًا خاصًا بهذه الأدوات، ونجد مصنفاتٍ آخرى لم تولها العناية الواضحة ولم تفرد لها أبوابًا منفردة.

ولعل أبا القاسم الزجاجي (ت: ٣٤٠هـ) أول من أفرد كتابًا خاصًا لحروف المعاني، فسبق بذلك غيره في هذا المضمار، فوضع مصنفه هذا وإلى جنبه وضع مصنفًا آخر وهو كتاب اللامات، كتاب خصصه لبحث اللامات وموقعها في كلام العرب وكتاب الله عزَّ وجلَّ، ومعانيها وتصرفها، والاحتجاج لكلِّ موقع من مواقعها، وما بين العلماء في بعضها من خلاف[٤]. وبعد الزجاجي صنف الرماني(ت: ٣٨٤هـ) كتابه (معاني الحروف) أو منازل الحروف، وصنف الهروي (ت: ٤١٥هـ) (الأزهية)، وصنف المالقي (ت: ٧٠٢هـ) كتابه (رصف المباني في حروف المعاني)، وصنف المرادي كتابه (الجني الداني في حروف المعاني)، وبعدهم ابن هشام(ت:٧٦١هـ) خصص من كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) الجزء الأول فضلًا عن قسم من الجزء الثاني لمعاني الحروف والأدوات[٥]. أما التّأليف في حروف المعاني عند المعاصرين، فنجد المصنفات قد كَثُرت وتوسعت، وأخذت منحًى آخر من حيث التّصنيف والتّقسيم، فيمكن تقسيم حروف المعاني من حيث التّصنيفُ على ثلاثة أقسام، القسم الأول: اهتّم بحروف المعاني داخل السّياق القرآني، والقسم الثّاني: اهتّم بحروف المعاني وعلاقتها بالعلوم الأخرى كـ (الأصول والفقه والتفسير وعلم الكلام)، والقسم الثّالث: اهتّم بحروف المعاني نحويًا.

---

(١) ينظر: الكتاب، لسيبويه: (٤/ ٢١٦-٢٣٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء: (٢٥٦/١).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للأخفش: (٦٤١-٦٤٥).

(٤) ينظر: اللامات، للزجاجي: (٣).

(٥) ينظر: حروف المعاني، للزجاجي، مقدمة المحقق: (١٧-٢٠).

المبحث الأول

التّأليف في حروف المعاني في القرآن الكريم

إنَّ حروفَ المعاني تؤدي وظائف معنوية بورودها في السّياق القرآني، فالحرف الذي له معنًى ما قد يؤدي معنى آخر في سياق آخر، وحروف المعاني وغيرها من الحروف تعد روابط معنوية في السّياق، وقد كثرتِ الكتابات في بيان معاني الحروف والاستشهاد على هذه المعاني في الآيات القرآنية، نظرًا لأهمية حروف المعاني ودلالتها في القرآن ، فقد ألف العلماء المعاصرون مؤلفاتٍ مستقلةً في هذه المجال، ومن هذه المؤلفات: (معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، لمحمد حسن الشريف، ومعجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد،)، اللذان هما ميدان دراسة هذا المبحث.

المطلب الأول

وصف المعجمين

أولًا: وصف عام للمعجمين:

١- المعجم الأول:

١- اسم المعجم: (معجم حروف المعاني في القرآن الكريم مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات)، المؤلف: محمد حسن الشريف. الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٢- مقدمة المعجم:

وقعت مقدمة محمد حسن الشريف في ست صفحات، ذكر فيها الغاية من تأليف المعجم، وطريقة إعداد المعجم وتاريخ البدء به، ثم الحديث عن طريقة المراجعة الأولية والمراجع الشاملة للمعجم، وبعد هذا تطرقت المقدمة للحديث عن المنهج المتبع في ترتيب المصطلحات المعجمية، والمعايير التي اعتمدها المؤلِّف في وضع المصطلحات، وجاء ذكر عدد من المصادر التي اعتُمدت في صناعة هذا المعجم. ثم ذكر فيها الأعمال الكبيرة التي كان لها فضل السبق التاريخي في هذا المجال .[١]

٣- هدف التأليف :

إنَّ الغاية والهدف من هذا المعجم كما بينها المؤلِّف في مقدمة كتابه أنها في الدرجة الأولى خدمة لكتاب الله عزَّ وجلَّ، وكذلك يساهم في مساعدة الباحثين الذين يتناولون مثل هذه المكونات في بحوثهم، ويضع أمام الدارسين جميع الشواهد القرآنية لهذه الأبواب. ويشكل رافدًا

(١) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن الشريف: (١-٥).

مهما للمعنيين بالصيغ الصرفية وأمثلتها التوليدية والتركيبية، ما يمثله ترتيب الأدوات وفقا للدلالة من إضافة ذات معنى عند المشتغلين بقضايا النحو، والبلاغة، وأصول الفقه والتشريع، والمهتمين بالأساليب اللغوية .[١]

ج- مصادر المعجم:

استعان المؤلِّف في وضع هذا المعجم بجملة من المصادر في النحو والصرف ومعاني القرآن الكريم، والتفاسير ومعاجم اللغة ولا سيَّما عند البحث في دلالة الأدوات، ومن أبرزها: معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وتفسير الطبري، ومشكل إعراب القرآن للقيسي، والكشاف للزمخشري، ومفاتيح الغيب للرازي، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وتفسير ابن كثير، تفسير البيضاوي، وحاشية الجمل على الجلالين، وحاشية الصاوي، وروح المعاني للآلوسي، ومحاسن التأويل للقاسمي، وتفسير المنار لرشيد رضا، وتفسير المراغي، والظلال لسيد قطب، وإعراب القرآن الكريم للدرويش، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لمحمد الدرة، وغير ذلك من التفاسير.

٢- المعجم الثاني:

١- اسم المعجم:

(معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم). المؤلف: الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة وعبد الحميد السيد، فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة، و الدكتور عبد الحميد مصطفى السيد، الكلية المتوسطة بأبها. والتقديم: الدكتور خليل أحمد عمايرة ، أستاذ علم اللغة – جامعة اليرموك، ط١، ١٩٨٦هـ.

٢- مقدمة المعجم:

وقعت مقدمة إسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد في ست صفحات، ذكرا فيها الغاية من تأليف المعجم، والصعوبات التي واجهته في جمع أدوات الشرط في القرآن الكريم. وبعد هذا تطرقت المقدمة للحديث عن المنهج المتبع في ترتيب المصطلحات المعجمية، والحروف التي تبدأ بها أوائل السور مع فهرس شامل بأسماء السور وأرقامها، كذلك ذكرا فيها أنَّ هذا المعجم تكملة للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، وختمها بشكر وثناء كلّ من مدَّ له يدَّ العون والمساعدة في إتمام هذا المعجم .[٢]

(١) ينظر: المصدر السابق: (٣).

(٢) ينظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: (هـ- ي).

٣- هدف التأليف:

إنَّ الغاية والهدف من هذا المعجم هي خدمة كتاب الله –عزَّ وجلَّ– إذ قال: "ولأن كان التنافس في خدمة العلوم النافعة خيرًا وفضلًا فإن ذروةً الفضل وسنام الخير أن يكون للمرء خطوة في طريق العالمين على خدمة مصدر العلوم ومنبع الحكم... هذا الكتاب..... لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.... تنزيل من رب العالمين، وقرة أعين الصالحين من عباد الله" [١]، وكذلك يساهم في مساعدة الدارسين فقد وضع بين أيديهم الأداة الواحدة في جميع استعمالاتها القرآنية ضمن سياقها النصي.

ثانيًا: منهج ومادة المعجمين:

١- المعجم الأول : (معجم حروف المعاني في القرآن الكريم مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات.)

١- اكتفى المؤلف في كتابه هذا بالفهرسة دون الدراسة، ويقوم في أساسه مراعاة الشكل فقط، اعتمد المؤلف النظام الألفبائي في مداخل المعجم، وهذا بين من ثنايا الفهرست والمادة المعجمية، بغض النّظر عن مكوناته البنائية، ورتب مادته حسب ورودها في القرآن الكريم، مع تقديمه اقتراحًا بالدلالة على شكل رمز بجانب الشاهد، وهذا خاصٌ بالأدوات ذات الدلالات المتعددة ، مشروحًا في مقدمة المادة، ويكون مختصرًا في ذيل كل صفحة من الصفحات، أما الأدوات التي ليس لها دلالات متعددة فهو يذكر موطنها فقط، ولا يضع لها رمزًا .[٢]

٢- تتضمن مادة المعجم ثلاثة مجلدات : المجلد الأول: وفيه مقدمة، وتمهيد، وبابان: الباب الأول: باب الألف. الباب الثاني: باب الهمزة. أمّا المجلد الثاني: ففيه: حرف الباء إلى حرف اللام. أمّا الثالث ففيه حرف الميم إلى الياء.

٣- وضع المؤلف في التمهيد شرحًا لمعنى الحرف، وتطوره الدلالي، وتقسيماته، والمراد بحروف المعاني والأدوات .[٣]

٤- حرص المؤلف في كتابه أن تكون الشّواهد المتعلقة بالأدوات وافية، كوجود الجمل المتعاطفة عند إيراد أدوات العطف[٤]، وإيراد المكونات الكاملة للجمل الشرطية وغيرها.[٥]

---

(١) ينظر: المصدر السابق: (هـ).

(٢) ينظر: المصدر السابق: (٢/٤٥٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق: (١/ ن).

(٤) ينظر: : المصدر السابق: (٣/ ١١٥٠).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (١/ ٣٨٠).

٥- وضع في بداية كلِّ مادة تعريفًا لها، منها ما يطول فيه الشرح، ومنها ما يقصر بحسب مقتضيات الحاجة. ومثال ما يطول فيه الشرح حرف التوكيد والنصب (أنْ) [١]. أما مثال ما يقصر فيها الشرح أداة الحصر(إنما).[٢]

٦- بين المؤلف بعد التعريف ببعض الأدوات المنهج الذي اتبعه فيها، وعنون له عنوانًا أطلق عليه(منهج التصنيف) كما في حرف (الباء)[٣] ، وحرف (كأنَّ) .[٤]

٧- منعًا للتكرار أحال المؤلف بعض المواد إلى مواد أخرى في المعجم هذا، أو معاجم أخرى تجنبًا للتكرار، ومثال إحالته إلى لهذا المعجم في سياق كلامه عن همزة جمع التكسير قال: انظر تعريف ألف جمع التكسير[٥]. ومثال إحالته إلى غيره من الكتب قوله في سياق الكلام عن (ماذا): وماذا في وظيفتها الاستفهامية تنقل الجملة من الإخبار إلى الاستفهام ...ينظر: عمايرة، في التحليل اللغوي(١٣٢-١٣٣).[٦]

٨- حرص المؤلف على إيراد أسماء السور في الفهارس، ورقم السورة بين السور، ولم يكتفِ بالأرقام وحدها، تسهيلًا للباحث.

٢- المعجم الثاني: (معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم).

١- اكتفى المؤلف في كتابه بالفهرسة دون الدراسة، ويقوم في أساسه مراعاة الشكل فقط. وقسم المؤلف كتابه إلى قسمين كبيرين، القسم الأول: الأدوات، والقسم الثاني: الضمائر، يستقل أحدهما عن الآخر تمامًا. راعى فيه ترتيب جميع الأدوات التي ذكرها الترتيب الألفبائي، وراعى في ترتيب الضمائر الرفع فالنصب فالجر، وقدّم الضمائر المنفصلة على الضمائر المتصلة، وقدّم الضمائر المتصلة بالأسماء، وتلتها الضمائر المتصلة بالأفعال، فالضمائر المتصلة بالحروف، أما الضمائر المستترة فبقيت على استتارها ولم يحددها.

٢- ذكر الحروف التي تبدأ بها أوائل السور في المقدمة مع فهرس شامل بأسماء السور وارقامها.[٧]

---

(١) ينظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: (١/ ٣٩٦).

(٢) ينظر: : المصدر السابق: (١/ ٤٢٩).

(٣) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن الشريف: (٢/ ٤٥٣).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (٢/ ٨٠١).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (١/ ١٥٨).

(٦) ينظر: المصدر السابق: (٣/ ١٠١٥).

(٧) ينظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: (ط – ي).

٣- ذكر المؤلف أمام كلِّ أداةٍ العدد الإجمالي لورودهما في القرآن الكريم، ومثال ذلك: وردت(إلى) ٧٣٧.[١]

٤- عدَّ مؤلف الكتاب الحرف المضعف حرفين مستقلين عند الفهرسة، وعلى هذا تقدمت "أين" على "أيّ" مثلا؛ لأن "أين" مكونة من همزة وياء ونون، أما "أيّ" فمكونة من همزة وياء تتلوها ياء.[٢]

٥- جعل "إمّا" البسيطة و "إمّا" المركبة من "إنْ + ما" في باب واحد وهو باب "إمّا".[٣]

٦- اكتفى بحصر عدد مرات ورود حرف " الواو" مع تجديد موقعها في كل سورة وكل آية دون أن يورد السياق الذي استعملت فيه الواو؛ ولأنَّ الواو أكثر الحروف استعمالا في القرآن فقد وردت (٩٤٦٤) مرة.

٧- سلسل إيراد كل أداة وفقًا لتسلسل السور في القرآن والآيات في كل سورة، فيورد الفاء مثلا في سورة البقرة، ثم في آل عمران، فالنساء وهكذا، ويكون إيراد النصوص التي فيها الفاء في السورة الواحدة وفقًا لتوالي الآيات، وهكذا كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ ﴾ ٢/٢٢.

﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ ٢ /٢٢.

﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾ ٢/ ٢٣.

أما الرقم الأول، أي: (٢) فإنه يشير إلى رقم السورة في المصحف وهي (البقرة)، وأما الرقم الثاني (٢٢) فإنَّه يشير إلى رقم الآية في سورة البقرة، وهكذا.[٤]

٨- لم يذكر المؤلف اسم السورة، بل اكتفى بذكر رقمها للاختصار، ومثال ذلك قوله في حرف الهمزة: أأنذرتهم أم لم تنذرهم ..... ٢/٦.[٥]

---

(١) ينظر: المصدر السابق: (٧٣).

(٢) ينظر: المصدر السابق: (١٦٨).

(٣) ينظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: (٨٩).

(٤) ينظر: : المصدر السابق: (١).

(٥) ينظر: : المصدر السابق: (٢٧٨).

المطلب الثاني
الموازنة بين المعجمين

بعد أن انتهيت من عرض الوصف لكلا المعجمين، أي: معجم (محمد حسن الشريف، ومعجم إسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد)، والمنهج الذي اتبعاه في كتابيهما، شرعت في الموازنة بينهما كلّاً على حدة، ذاكرًا ما لكلّ منهما من مميزات في عرض المادة، والاستدلال، متخذًا من الكتابين شاهدًا، ودليلًا لما أقوله.

والموازنة بين المعجمين من حيث الفروق الموضوعية يتجلى بأمرين:

أولًا: الفروق في المادة العلمية:

إنَّ الحروف التي تناولها محمد حسن الشريف في معجمه وحسب ترتيبه هي:

(الألف، الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الحاء، الراء، السين، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء). والحروف التي تنضوي تحتها بلغت (١٠٣) حرفًا[١]، لم يتناول منها الدكتور إسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد، وعبد الحميد السيد حرفي (الألف، و الغين)، والأدوات الآتية: (تاء جمع المؤنث، وتاء المضارعة، تاء التأنيث المضارعة، حاشا، مهما، نون المثنى، ونون جمع المذكر، ونون الأفعال الخمسة، ونون جمع التكسير، نون المضارعة، ويكأنَّ، ياء النسبة، وياء التصغير، وياء المضارعة).

أمّا الحروف التي تناولها إسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد، وحسب ترتيبهما هي:

باب (الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الحاء، الذال، الراء، السين، العين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء). والحروف التي تنضوي تحتها بلغت (١٢٨) حرفًا[٢]، لم يتناول محمد حسن الشريف في معجمه حرف (الذّال)، وما يحتويه من الأدوات، والأدوات الآتية: (إل، أولاء، أولئك، تلك، ثَمَّ، سوف، كيلا، اللائي، اللذان، مهما، هذان، هذه، هكذا، هنالك، ههنا).

ثانيًا: الفروق في الأُسلوب والعرض:

لكثرة الحروف التي أوردها المُصَنِفانِ في معجمهما، وجعلاها ميدان الدراسة، نكتفي بعرض الموازنة بين حرفين، وحسب الترتيب الذي وضعاه، وهذان الحرفان اتفق الطرفان على بحثهما، وهما: (الهمزة، الباء).

---

(١) للتعرف على باقي الحروف ينظر: فهرست معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، محمد حسن الشريف: (١٤٧٧-١٤٧٩).

(٢) للتعرف على باقي الحروف . ينظر: فهرست معجم الأدوات والضمائر، لدكتور إسماعيل عمايرة وعبدالحميد السيد: (م١٥- م١٩).

١- حرف الهمزة

بدأ محمد حسن الشريف كلامه عن الهمزة بذكر أقسامها، وقال : "باب الهمزة ينقسم إلى قسمين: الهمزات المفردة، والأدوات المبدوءة بالهمزة". والتزم بالرأي القائل بالتمييز بين الألف والهمزة ، واعتبار كلا منهما حرفًا مستقلًا بذاته، وذا خصائص ووظائف مختلفة.

وذكر أنواع الهمزات، وهي: همزة الاستفهام. همزة التعدية. الهمزة المقرونة بفعل الطلب. الهمزة المقرونة بالفعل المضارع. الهمزة الداخلة على بعض جموع التكسير.[١]

ومن ثُمَّ وضع عنوانًا مستقلًا لكلِّ همزة من الهمزات المذكورة، وعرف بكلِّ واحدة منهنَّ، وذكر الآيات التي جاءت فيها. ابتدأها بهمزة الاستفهام، عرّفها وذكر المعاني التي تخرج إليها عن سياقها الحقيقي، مع وضع رمزًا خاصًا لكلِّ معنًى من معانيها[٢]، وهي:

١- ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ ٦ البقرة ٢. هنا الهمزة للتسوية.

٢- ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ ١٣ البقرة ٢. هنا استفهام انكاري.

وبعد ذلك عرف بهمزة التعدية أو النقل[٣]، وأورد الآيات التي جاءت فيها ، والمثال على ذلك قوله تعالى:

١- ﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ ٥٣ البقرة ٢، أتى.

٢- ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾ ٧ الطلاق ٦٥، تاها.

ومن ثُمَّ عرف بهمزة الطلب[٤] وأورد الآيات التي جاءت فيها، والمثال على ذلك قوله تعالى:

١- ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ ﴾ ٢٣ البقرة ٢، ائتِ.

٢- ﴿ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ ١٠٥ الأعراف ٧، أرسلْ.

وبعد التعريف بهمزة المضارعة[٥]، أورد الآيات التي جاءت فيها ، ومثال ذلك:

١- ﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾ ٦٢ الأعراف ٧، أبلغُكم.

٢- ﴿ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا ﴾ ٧٩ الكهف ١٨، أعيبها.

---

(١) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، محمد حسن الشريف: (١/ ٧٤).

(٢) ينظر: المصدر السابق : (١/ ٧٥).

(٣) ينظر: المصدر السابق: (١/ ٨٧).

(٤) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن: (١/ ١٣٠).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (١٥٠/١).

وختامًا لأنواع الهمزات عرّف همزة جمع التكسير، وذكر الآيات التي وردت فيها[١]، ومنها قوله تعالى:

١- ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ ١٢٣ آل عمران ٣، أذلة.

٢- ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ ٧١ الزخرف ٤٣، الأعين.

أما الدكتور إسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد فنجدُ طريقةَ عرضِهما للهمزة مختلفةً عن محمد حسن الشريف، فوضعا عنوانًا لها، وذكرا بجانبها عدد مرات ورودها، ومن ثُمَّ أوردا الآيات التي جاءت فيها الهمزة، ووضعا معها رقم السورة ورقم الآية التي وردت فيها حسب تسلسلها، من غير التعريف بالهمزة أو ذكر أقسامها[٢]، وهي:

باب الهمزة (٤٠٩):

١- ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ .....٦/٢.

٢- ﴿ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ .....١٣/٢.

٢-حرف الباء

ابتدأ محمد حسن الشريف حرف الباء بذكر أقسامه، قال: "يتألف هذا الحرف من قسمين: الأول: الباء المفردة، وهي باء الجر بمعانيها المختلفة. والقسم الثاني: الأدوات المبدوءة بالياء، وهي: (بل) و (بلى).

وبعد ذلك عرّف القسم الأول، أي: باء الجر، وذكر معاني باء الجر، وهي: (للإلصاق، والسببية، الاستعانة، الظرفية (بمعنى في)، التعدية والنقل، البدلية، العوض أو المقابلة ، المصاحبة، الملابسة والحال، التبعيض، المجاوزة، الاستعلاء، الغاية، التوكيد، التعجب، القسم[٣]. ثُمَّ أورد المصنف جميع باء الجر على حسب ترتيب ورودها في كتاب الله، ثُمَّ وضع بجانب كلِّ آيةٍ حرفًا يرمز إلى معناها أو دلالتها، وذلك على النحو الآتي:

١- باء الإلصاق: (ص:)، ٢- باء السببية: (س:)، ٣- باء الاستعانة: (ع:)، ٤- باء الظرفية: (ظ:)، ٥- باء البدلية: (ب:)،٦- باء العوض أو المقابلة: (ق:)، ٧- باء المصاحبة: (ح:)، ٨- باء الملابسة والحال: (م:)، باء التبعيض: (ض:)، باء المجاوزة: (ز:)، باء الاستعلاء: (ل:)، باء الغاية: (غ:)، باء التوكيد: (و:)، باء التعجب: (ج:)، باء القسم: (قسم:).[٤]

---

(١) ينظر: المصدر السابق: (١/ ١٥٨).

(٢) ينظر: معجم الأدوات والضمائر، لدكتور إسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: (١).

(٣) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن: (٢/ ٤٥٠-٤٥٣).

(٤) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن: (٢/ ٤٥٣).

والمثال على ذلك:

١- ع: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ١ الفاتحة ١.

٢- ص: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ ٣ البقرة: ٢ .

أما القسم الثاني من (الباء) والذي يضمُّ الأدوات المبدوءة بالهمزة وهي: (بل) و (بلى).

أما (بل) فقد ذكر أوجهها، وهي:

١- حرف عطف للإضراب. ٢- حرف عطف للاستدراك. ٣- حرف ابتداء غير عاطف.

وذكر أن (بل) لم ترد في القرآن على الوجه الأول والثاني، إنّما فقط الثالث، وهو حرف ابتداء غير عاطف يفيد إحدى معنين: الأول: الإضراب الانتقالي التوكيدي، والثاني: الإضراب الإبطالي.

فإن أفادت (بل) في الموضع معنى الانتقال أو التوكيد، وضع بجانب الآية الحرف (ق:). وإذا أفادت معنى الإبطال، وضع بجانب الآية الحرف (ط:)[1] . ومثال ذلك:

١- ط: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ ٨٨ البقرة ٢.

٢- ق: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ ١٠٠ البقرة ٢.

وبعدها انتقل إلى (بلى) فذكر تعريفها، والمعاني التي جاءت فيها في القرآن، فقال:" وفي القرآن الكريم جاءت (بلى) لمعنيين:

الأول: جاءت جوابًا للنفي المجرد في عدد من المواضع، والثاني: جاءت لجواب استفهام سابق.

ووضع بجانب كل موضع حرفًا يرمز إلى دلالة (بلى) فيه:

فإذا كانت (بلى) جوابًا للنفي المجرد، وضع بجانب الآية الوارد فيها الحرف (ف:).

وإذا كانت جوابًا لاستفهام، وضع بجانب الآية الحرف (س:)[2] . ومثال ذلك:

١- ف: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ ٨١ البقرة ٢.

٢- س: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ ٣٠ الأنعام ٦.

أما الدّكتور إسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد فطريقة تناولهما لحرف (الباء) في معجمهما أنَّهما وضعا عنوانًا للحرف وسماه (باب الباء)، ومن ثُمَّ أوردا (الباء المفردة)، أي: باء الجر، وذكرا بجانبها عدد مرات ورودها في القرآن، ومن ثُمَّ أوردا الآيات التي جاءت فيها هذه

(١) ينظر: المصدر السابق: (٢/ ٤٩٧).

(٢) ينظر: المصدر السابق: (٢/ ٥٠٢).

الباء، ووضعَا معها رقم السّورة، ورقم الآية التي جاءت فيها حسب تسلسلها، من غير التعريف أو ذكر معانيها .[١]

ومثال ذلك: باب الباء

(بِ: ٢٥٣٨).

١- ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ١/١.

٢- ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ ﴾ ٧/ ١٩٩.

أما القسم الثاني من (الباء) والذي يضمُّ الأدوات المبدوءة بالباء وهي: (بل) و (بلى). فقد سار فيهما على نفس النهج الذي انتهجاه في (بَ)، وهو ذكر الأداة مع عدد ورودها في القرآن الكريم، ومِن ثُم الآيات التي جاءت فيها، ومثال ذلك:

(بَلْ: ١٢٧).

١- ﴿ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ 2/ ١٠٠.[٢]

٢- ﴿ فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ ٣٥ /٤٠.[٣]

(بَلَى : ٢٢).

١- ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ ٢/٨١.[٤]

٢- ﴿ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرَۢا ﴾ ٨٤ /١٥.[٥]

وعلى هذا النهج والأسلوب سار المصنفانِ في عرضِ وطرح باقي حروف المعاني التي جعلاها ميدان للدراسة في معجمهما.

(١) ينظر: معجم الأدوات والضمائر، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: (١٧٣).

(٢) ينظر: المصدر السابق: (٢١٣).

(٣) المصدر السابق: (٢١٥).

(٤) المصدر السابق: (٢١٦).

(٥) المصدر السابق: (٢١٧).

المبحث الثّاني
التّأليف في حروف المعاني وعلاقتها بالأُصول والفقه

لقد أدرك علماءُ الشّريعة الإسلامية أهمية اللّغة العربية في فهم الخطاب الشّرعي، وأولو علم النّحو أهمية قصوى، اجتهد في تطبيقه الفقهاء وعلماء الأُصول، فجعلوا منه علمًا حيويًا يحيا داخل النّصوص، وكان لحروف المعاني أهمية كبيرة في الدّلالة واستنباط الأحكام الشرعية. بين ذلك ابن السبكي في كتابه الإبهاج إذ قال : " وهذا الفصل معقود لتفسير حروفٍ يشتد حاجة الفقيه إلى معرفتها؛ لكثرة وقوعها في الدّلائل" [١]، يقصد بالحروف: حروف المعاني. وقد ألف العلماء المعاصرون الكثير من المؤلفات في العلاقة بين حروف المعاني والفقه والأصول ، ومن هذه المؤلفات : ((كتاب حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد، وكتاب: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه ، لشيخ ناجي عجم))، اللذان هما ميدان الدراسة في هذا المبحث.

المطلب الأول
وصف الكتابين

أولًا: وصف عام للكتابين:

١- الكتاب الأول:

١- اسم الكتاب:(حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه). المؤلف: الدكتور محمود سعد_ أستاذ الدراسات الإسلامية في كلية الآداب- جامعة بنها. الناشر: كلية الآداب- بنها- مصر، الطبعة: الأولى، سنة الإيداع: ١٩٨٨، عدد الأوراق: ٥١٣.

٢- وصف المقدمة:

لا تتجاوز مقدمة محمود سعد صفحتين فقط ، تحدّث عن حروف المعاني وعلاقتها بعلم أصول الفقه، ثم ذكر مادة الكتاب والمنهج الذي اتبعه في تأليفه .[٢]

٣- غاية التأليف:

أوضح المؤلف في كتابه جانبًا مهما من جوانب جهود علماء أصول الفقه وبحثهم اللغوي، ومهد سبيل لاستكشاف آفاق جديدة في علم الأصول، لعل هذا هو السبب في تأليف كتابه.[٣]

---

(١) الإبهاج شرح المنهاج للبيضاوي، لابن السبكي: (١/ ٣٣٨).

(٢) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه:: (٧-٨)

(٣) ينظر: المصدر السابق: (٨).

٢-الكتاب الثاني:

١- اسم الكتاب: (حروف المعاني وأثرُها في علمي الأُصول والفقه)، تأليف: العالم الأُصولي الفقيه الشيخ ناجي بن محمد شفيق عجم (ت: ١٤٢٧هـ)، تصحيح وترتيب واعتناء: سراج الدين عمر أحمد قباوة، الناشر: دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.

٢- وصف المقدمة:

وقعت مقدمة الكتاب في سبع صفحات، تناول فيها المؤلف -رحمه الله- أهمية اللغة العربية وعلاقتها بعلم الفقه وأُصوله، وذكر فيها الهدف والغاية من تأليفه للكتاب، ثم تطرق فيها إلى المنهج الذي اعتمده في ترتيب الكتاب.(١)

٣- غاية التأليف:

الغاية من المؤلَف كما بينها صاحبه في مقدمته هي نزولٌ للراغبين في الوقوف على أسرار هذا الفنِّ العظيم، والمحبين لدراسته، وأن يعرف وجوهًا من الإعراب ما كان أن يعثر عليها لو أنَّه تتبعها في كتب النحو وحده، وكذلك يتيح لقارئه أن يعرف مدى المعاني والأحكام الشرعية عندما يستعمل هذه الحروف في تصرفاته الكلامية.(٢)

ثانيًا: منهج ومادة الكتابين:

١- الكتاب الأول: (حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، للدكتور محمود سعد)

١- رتَّبَ المؤلف كتابه حسب الموضوعات النّحوية، نجده بعد المقدمة ابتدأه بالتمهيد، ومن ثم قُسِّمَ على خمسة أبواب، الباب الأول: جمع فيه حروف العطف، وفي الثاني: جمع حروف الجر، وفي الثالث: أسماء الظرف. والباب الرابع: حروف الاستثناء. والباب الخامس: حروف الشرط. ومن ثم ألحقه بخاتمة وفهارس عامة.

٢- تتألف مادة الكتاب من حروف المعاني، و بعض الأسماء التي أُشربت معنى حرف من الحروف كأسماء الشرط والاستفهام.(٣)

٣- لم يستغرق المؤلف في كتابه هذا جميع حروف المعاني، ولكنه اكتفى بالحروف التي لها علاقة في موضوع بحثه، أي: لها أثرٌ يُذكر في التفريعات الفقهية.

٤- أفرد بابًا خاصًا وهو الثالث لأسماء الظرف (مع، وقبل وبعد، عند)، وألحقها بحروف المعاني، وبيّن سبب ذلك، كونها مشابهة لحروف المعاني حيث إنَّها لا تفيد معانيها إلّا إلحاقها بأسماء أُخرى كما هو حال الحروف.(٤)

---

(١) ينظر: حروف المعاني وأثرُها في علمي الأُصول والفقه، لشيخ ناجي عجم: (٢١-٢٧).

(٢) ينظر: المصدر السابق: (٢٦).

(٣) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (٣٨٧-٣٨٨).

(٤) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد (٣٢٧- ٣٣٤).

٥- اهتم المؤلف في كتابه بتعريف بعض المصطلحات، كتعريف الحرف، والعطف وأقسامه، وتوضيح ما يحتاج توضيحه، كذكره علة تسمية الحرف حرفًا، ثم فرق بين حروف المعاني وحروف المباني [١]، و بين (ما) الحرفية والاسمية[٢]،

٦- أشار المؤلف في كتابه إلى وجه الاحتياج إلى حروف المعاني في علم أصول الفقه.

٧- نجد المؤلف في أبواب كتابه يقوم بعرض حروف المعاني، وبعد ذلك يقوم بإيراد الأحكام والمسائل الفقهية التي تترتب على معاني تلك الحروف أو بعضها، مع تأصيل كلِّ حُكمٍ أو قاعدةٍ يتناولها.

٨- حرص المؤلف على تحقيق كلِّ آية قرآنية والإشارة إلى سورتها ورقمها في الهامش، ومثال ذلك قوله في حكم (أو) في الكفارة " التخيير": قوله تعالى: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ البقرة: ١٩٦.[٣]

٩- عند الاستشهاد بالشاهد الشعري يذكر قائل البيت في المتن تارة، وتارة أُخرى يذكره في الهامش. ومثال ما ذكره في المتن: قوله: وقال امرؤ القيس:

كأنّ دِثارًا حَلَّقَتْ، بِلَبُونِهِ... عُقابُ تَنُوفَى، لا عُقابُ القَواعلِ، [٤]

ومثال ما ذكره في الهامش: قوله:

قلت إذا أقبلت وزُهْرٌ تَهَادَى ... كَنِعَاجِ المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا[٥] ،

٢- الكتاب الثاني: (حروف المعاني وأثرُها في علمي الأُصول والفقه، للشيخ ناجي عجم).

١- قسم المؤلف – رحمه الله- كتابه على ثلاثة أقسام: القسم الأول منه جعله في صلة علوم أُصول الفقه بعلوم اللغة العربية، أمَّا القسم الثاني منه: فقد رتبه حسب الموضوعات النّحوية، فقسمه على خمسة أبواب: الباب الأول: حروف العطف، والباب الثاني : حروف الجر، والثالث: أدوات الظرف، والرابع: أدوات الشرط، والخامس: أدوات الاستفهام. أمّا القسم الثالث فكان يُعنى بدراسة الأدوات التي ليس لها أثرُ في الأحكام الشرعية، ورتّب هذا القسم حسب الترتيب الأبجدي.

٢- حوت مادة الكتاب فضلًا عن حروف المعاني والأسماء التي شابهت حرفًا من حروف المعاني، كـ(أسماء الظروف (مع، وقبل وبعد، عند)، وبين سبب إلحاقه فيها.[٦]

---

(١) ينظر: المصدر السابق (٩-١٤).

(٢) ينظر: المصدر السابق: (٤٣٥- ٤٤١).

(٣) ينظر: المصدر السابق: (١٤٤).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (١٢٢).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (١٠٢).

(٦) ينظر: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لشيخ ناجي عجم: (٢٩١-٢١٢).

٣- عقد المؤلف – رحمه الله – في القسم الثاني من كتابه بعد كلِّ حرفٍ من حروف المعاني، والأدوات التي أُشربت معنى حرفٍ من الحروف مبحثًا بين فيه الأثار الأُصولية والتفريعات، ومثال ذلك: الأثار الأُصولية والتفريعات الفقهية على معاني (أو)[١] .

٤- وضع بعد الانتهاء من القسم الثاني خلاصة من سبع صفحات تحوي على إجمالي القسم[٢].

٥- أفرد القسم الثالث من الكتاب لبقية حروف المعاني التي ليس لها أثرٌ يُذكر في التفريعات الفقهية، لم تردْ في مخطط الكتاب التي يبلغ عددها(٨٣) أداة، وذكر لكل أداة عدد مواضعها في اللغة العربية، ومثال ذلك: حرف (الألف) جاء في ثلاثة عشر موضعًا [٣]، وحرف (النون) على أربعة أوجه[٤].

٦- ذكر المؤلف بعد أن أتم الكلام عن أقسام كتابه أنواع أو زُمر حروف المعاني، ومثال ذلك: حرفا الكفِّ يعني (الألف، و (ما) في بعض مواضعها) و كذلك: حرف تقرير: (الهمزة)[٥]،

٧- قسم الأدوات من حيث العمل على ثلاثة أقسام: القسم الأول: عاملة لا غير، وتكون مفردة: كـ (الباء)، ومركبة: كـ (عن)، والقسم الثاني: غير عاملة لا غير، وتكون مفردة: كـ (الهمزة)، و مركبة: كـ(إذا)، والقسم الثالث: عاملة وغير عاملة، وتكون مفردة: كـ (الكاف)، ومركبة: كـ(إذن) [٦].

٨- صنع فهرسًا رتّب فيه الحروف حسب عدد حروفها من حيث كونها أُحادية، أو ثنائية، أو ثلاثية، أو رباعية، أو خماسية، مع ذكر الصفحات التي وردت فيها وتسلسلها[٧]،

٩- كذلك صنع فهرسًا مرتبًا فيه الأدوات حسب أوائلها ابتدأها بالألف، وختمها ب (يا)[٨] ،

١٠- ختم كتابه بفهارسَ للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، وفهرسًا للكتب، والشعر والمراجع، مع فهرسٍ لمحتوى الكتاب.[٩]

---

(١) ينظر: المصدر السابق: (١٠٢).

(٢) ينظر: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لشيخ ناجي عجم: (٣٩٧-٤٠٦).

(٣) ينظر: المصدر السابق: (٤٠٩).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (٤٤٢).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (٤٥٤).

(٦) ينظر: المصدر السابق: (٤٥٨- ٤٥٩).

(٧) ينظر: : المصدر السابق: (٤٦١-٤٦٢).

(٨) ينظر: : المصدر السابق: (٤٦٣).

(٩) ينظر : المصدر السابق: (٤٦٧-٥٢٠).

المطلب الثاني

الموازنة بين الكتابين

بعد أن انتهيتُ من وصفِ كلا الكتابين(كتاب حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لدكتور محمود سعد، وكتاب حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لشيخ ناجي عجم)، شرعت بذكر الموازنة بينهما كلًا على حِدَةٍ، ذاكرًا ما لكلٍّ كتابٍ من مميزات في طريقة عرض المادة، وكيفية الاستدلال، متخذًا من الكتابين شاهدًا، ودليلًا لما أورده.

والموازنة بين الكتابين من حيث الفروق الموضوعية يتجلى بأمرين:

أولًا: الفروق في المادة العلمية:

إنَّ الحروف التي تناولها الدكتور محمود سعد، ولها أحكام فقهية متعلقة فيها، وحسب ترتيبه هي:

الباب الأول: حروف العطف، والباب الثاني: حروف الجر، والباب الثالث: أسماء الظرف، والباب الرابع: حروف الاستثناء. والباب الخامس: حروف الشرط.(١)

درسَ في باب حروف العطف: الواو، الفاء، ثُمَّ، بل، لكن، لا، أو، إمّا، أمْ، حتى .(٢)

ودرس في باب حروف الجر: الباء، إلى، في، من، اللام الجارة، عن، على، تاء القسم، كي، مذ، منذ، رُبَّ .(٣)

ودرس في الباب الثالث: أسماء الظروف، وهي: مع، قبل وبعد، عند .(٤)

وفي الباب الرابع: حروف الاستثناء: غير، سوى، بيد .(٥)

والباب الخامس: حروف الشرط: إنْ، إذا، إذ، متى، كيف، لو، لولا، أي، من الشرطية، ما (الاسمية والحرفية، وأقسام كل) .(٦)

مجموع الحروف التي أوردها الدكتور محمود سعد، ولها علاقة بالفقه هي (٣٩) حرفًا.

لم يدرس الشيخ ناجي منها: حروف الاستثناء و: لا، وإمّا، أم، اللام الجارة، عن، تاء القسم، كي، مذُ، منذُ، رُبَّ، إذ، كيف، أي، ما(الاسمية والحرفية)

---

(١) ينظر : حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (٨).

(٢) ينظر : المصدر السابق: (١٥-١٩٦).

(٣) ينظر : حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (١٩٧-٣٢٤).

(٤) ينظر : المصدر السابق: (٣٢٥-٣٣٤).

(٥) ينظر : المصدر السابق: (٣٣٥-٣٤٦).

(٦) ينظر : المصدر السابق: (٣٤٧- ٤٤١).

أما الحروف التي تناولها الشيخ ناجي عجم، التي لها أحكام فقهية متعلقة فيها، وحسب ترتيبه هي:

الباب الأول: حروف العطف، الباب الثاني: حروف الجر، الباب الثالث: أدوات الظرف، الباب الرابع: أدوات الشرط، باب الخامس: أدوات الاستفهام.[١]

درس في باب حروف العطف: الواو، الفاء، ثُمَّ، أو، لكنْ، بل، حتى .[٢]

أما في باب حروف الجر تناول: الباء، على، مِنْ، إلى، في .[٣]

وفي باب أسماء الظرف: مع، وقبل وبعد، عند.[٤]

وفي باب أدوات الشرط تناول: إنْ، إذا، متى، حيث، مَنْ، لو، لولا ولوما.[٥]

وفي باب أدوات الاستفهام تناول: كيف، كم.[٦]

مجموع الحروف التي أوردها الشيخ ناجي شفيق، ولها علاقة بعلمي الأصول والفقه هي: (٢٦) حرفًا.

لم يدرس الدكتور محمود سعد منها: باب الاستفهام و(حيثُ، لوما).

ثانيًا: الفروق في الأسلوب والعرض:

كما بيّنا سابقًا الحروفَ والأدوات التي تناولها كلا المصنفين، التي لها علاقةٌ بعلمي الأصول والفقه، نورد الآن موازنة من حيث الأسلوب والعرض لكلا الكتابين، ولكثرة الأدوات التي استعملاها، وجعلاها ميدانًا للدراسة، نكتفي بحرفين أنموذجًا، وهذان الحرفان اتفق الطرفان على بحثهما، وهما:

١- حرف العطف

(ثُمَّ)

ذكر الدّكتور محمود سعد أنَّ في (ثُمَّ) لغتين: (ثم) و(فُمَّ) . وأن (ثُمَّ) حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور، وهي: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة. وتأتي لمعانٍ أُخر: لترتيب الذكر، وترتيب الأخبار، وتأتي لتفاوت ما بين رتبتين في قصد المتكلم.

(١) ينظر: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لشيخ ناجس عجم: (٢٣).

(٢) ينظر: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لشيخ ناجي عجم: (٨١-٢٢٠).

(٣) ينظر: المصدر السابق: (٢٢١-٢٨٨).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (٢٨٩-٣١٢).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (٣١٣- ٣٧٢).

(٦) ينظر: المصدر السابق: (٣٧٣ - ٣٩٣).

أمّا الترتيب: فتقول: جاء زيدٌ ثُمَ عمرو، إذا تراخى مجيء عمرو عن زيد.[١]

و أمّا التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنَّه قد يتخلف، بأن قد تقع زائدة، فلا تكون عاطفة البتة، وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[٢]؛ لأن تاب (جواب) إذا من قوله: (حتى إذا ضاقت) .[٣]

وأمّا المهلة: فزعم الفراء والعبادي من الفقهاء أنّها قد تتخلف بدليل قولك: أعجبني ما صنعت اليوم، ثُمَّ ما صنعت أمس أعجب؛ لأنَّ (ثم) في ذلك لترتيب الأخبار ولا تراخي بين الإخباريين. والظاهر أنّها واقعة موقع الفاء في قوله:

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ ... جَرَى فِي الأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ.[٤]

وأجيب بأنّه توسع فيها بإيقاعها موقع الفاء.[٥]

أما لترتيب الذكر، فمثالُه قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا ﴾، على أن (ثُمَّ) في الآية لترتيب الأخبار.[٦]

ومثال لترتيب الأخبار، لا لترتيب المخبر عنه، كقوله تعالى: ﴿ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴾.[٧]

ومثال ما جاءت (ثُمَّ) لتفاوت ما بين رتبتين في قصد المتكلم، فيه تفاوتٌ ما بين رتبتي الفعل كقوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾[٨] . هنا لتفاوت رتبة الخلق والجعل من رتبة العدل مع السكوت عن وصف العادلين.[٩]

---

(١) ينظر: حروف المعاني، للدكتور محمود سعد: (٧٧).

(٢) سورة التوبة، الآية: (١١٨).

(٣) ينظر: حروف المعاني، للدكتور محمود سعد: (٧٨–٧٩).

(٤) هذا بيتٌ من المتقارِب، وهو لأبي داود الإياديّ. ينظر: ديوانه: (٥٩).

(٥) ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام: (١١٨/١). وحاشية العطار على جمع الجوامع، لحسن العطار : (٤٤٤/١).

(٦) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، للدكتور محمود سعد: (٧٩).

(٧) سورة يونس، الآية: (٤٦).

(٨) سورة الأنعام، الآية: (١).

(٩) ينظر: حروف المعاني، للدكتور محمود سعد: (٧٩ –٨٠).

أما الشيخ ناجي عجم فذكر أن لـ(ثُمَّ) أربع لغات: (ثُمَّ)، وهي الأصل، و (فُمَّ) بإبدال الثاء فاءً، و (ثُمَّتْ) بتاء التأنيث الساكنة، و (ثُمَّتَ) بتاء التأنيث المحركة[١]، قال الشاعر:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي ... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعنيني.[٢]

وذكر أنّ (ثُمَّ) حرف عطف يقتضي عدة أمور، وهي:

١- حرف عطف يشرِّك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة، فإذا قلت: قام زيدٌ ثم قام عمرو، آذنت بأن الثاني قام بعد الأول بمهلة، وهذا مذهب الجمهور.[٣]

٢- حرف ابتداء، إما تكون (ثُمَّ) حرف ابتداء على الاصطلاح؛ أي: يكون بعدها مبتدأ وخبر، كقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ .[٤]وإما ابتداء الكلام كقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [٥]ثم قال: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾.[٦]

٣- وقوع (ثُمَّ) موقع الفاء، كقولك: جرى الماء في الأنابيب ثم اضطرب؛ إذ الاضطراب يعقب الجريان بلا تراخٍ.

٤- ورود (ثُمَّ) بمعنى الواو[٧]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ .[٨]

ما يترتب على (ثُمَّ) للترتيب والتراخي من أحكام فقهية:

اتفق الدّكتور محمود سعد والشيخ ناجي عجم في أصل المسألة التي تقول: إنّ (ثُمَّ) حرف عطفٍ يأتي لترتيب والتراخي يترتب عليها أحكامٌ فقهيةٌ، فضلًا عن ذكرِهما ذات الشاهد فقالا: (ثُمَّ) تستعمل بمعنى الفاء، أي: للترتيب. قالا: قال أبو حنيفة – رحمه الله تعالى: (ثُمَّ) للتراخي

(١) ينظر: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه: (١٥١).

(٢) هذا البيت من الكامل، وهو لشمر بن عمرو الحنفي. ينظر: الكتاب، لسيبويه: (٣/ ٢٤). وشرح الكافية الشافية، لابن مالك: (٣/ ١٢٧١).

(٣) ينظر: رصف المباني، للمالقي: (١٧٣-١٧٥). والجنى الداني، للمرادي: (٤٢٦-٤٣٢).. وهمع الهوامع، للسيوطي: (١٣١/٢).

(٤) سورة الأنعام، الآية: (٦٤).

(٥) سورة المؤمنون، الآية: (١٤).

(٦) سورة المؤمنون، الآية: (١٥ – ١٦).

(٧) ينظر: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، للشيخ ناجي عجم: (١٥٢-١٥٣).

(٨) سورة يونس، الآية: (٤٦).

في الحكم (المحكوم به) والتكلم معًا[١]. وقال الجمهور – الشافعي و أحمد ومالك– وصاحبا أبي حنيفة–: أبو يوسف ومحمد –رحمهم الله جميعا–: (ثُمَّ) للتراخي في الحكم فقط .[٢]

ومثالُ المصنفينِ في هذه المسألة:

١– اتفق جميع العلماء فيما إذا قال لزوجته المدخول بها: أنتِ طالق ثُمَّ طالقٌ ثُمَّ طالق، فتقع الثلاث في الحال بلا زمان.

٢– واختلفوا فيما إذا قال لزوجته غير المدخول بها، ولا وجود خلوة صحيحة بينهما: إن دخلتِ الدار فأنتِ طالق، ثُمَّ طالق، ثُمَّ طالق.

فعند أبي حنيفة –رحمه الله– تتعلق الطلقة الأولى بالشّرط، والمعلق لا يُترك في المحل، وزوال الملك لا يُبطل اليمين، وهي لم تَنحلَّ، فيقع بعد الزواج الثاني. وعند وجود الشرط وتقع الطلقة الثانية لبقاء المحل وفي الحال، وتلغو الطلقة الثالثة لعدم المحل.

وعند الجمهور يتعلق الكل بالدخول، ثُمَّ عند الدخول يظهر الترتيب في الوقوع على طبق الترتيب في التعليق، فلا تقع إلا واحدة لاعتبار التراخي بحرف (ثُمَّ).[٣]

٣– أما إذا قال لزوجته المدخول بها: أنتِ طالق، ثُمَّ طالق، ثُمَّ طالق إن دخلت الدّار. فعند الإمام أبي حنيفة تقع الأولى والثانية، وتتعلق الثالثة بالشرط لبقاء المحل ووجود العدة.

وعند الجمهور تتعلق الطلقات بالشرط؛ لاتصال الكلام مع كلمة (ثُمَّ) لفظًا، فإن دخلت الدار تطلُق ثلاثًا، وما لم تدخل لا يقع شيءٌ، سواء قدّم الشرط أو أخره.[٤]

وما يترتب على استعارة (ثُمَّ) لمعنى الواو من أحكام فقهية:

اتفق المصنفانِ، أي: الدكتور محمود سعد و الشيخ ناجي، في أَصلِ المسألة، والاستشهاد عليها بذات المثال، فبيّنا أن حرف (ثُمَّ) يُستعار بمعنى واو العطف، كما في قوله تعالى:﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾. أي: قبل رجوعهم إليه كما هو شهيد بعد ذلك، فكان بمعنى الواو.

---

(١) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (٨٣). وحروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، للشيخ ناجي عجم: (١٤٥).

(٢) ينظر: أصول السرخسي: (٢٠٩/١–٢١٠). والتقرير والتحبير شرح الكمال، لابن موقت: (٤٧/٢–٤٨). وتيسير التحرير، لأمير باداشاه: (٧٨/٢–٨١).

(٣) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (٨٣–٨٥). وحروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لناجي عجم: (١٥٤–١٥٦).

(٤) ينظر: التقرير والتجبير، لابن موقت: (٤٧/٢). وحروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (٨٣–٨٥). وحروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لناجي عجم: (١٥٤–١٥٦).

وذكرا المسألة التي تُبنى على (ثُم) بمعنى الواو :

عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ)).(١)

وفي رواية أبي داود: ((فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، ثُمَّ ائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ)).(٢)

فـ(ثُمَّ) روايتها حقيقية، ومجاز عن الجمع الذي هو معنى الواو، فاستعيرت (ثُمَّ) بمعنى الواو ضرورة الجمع بين الروايتين، فتجب الكفارة بعد الحِنْثِ في اليمين، ولا يجزئه التكفير بالمال قبل الحِنث، وهذا قول الحنفية. وقال الشافعي –رحمه الله– يجوز التكفير قبل الحنث .(٣)

٢– أدوات الشرط

(مَنْ)

ذكر الدكتور محمود سعد أنَّ لـ(مَنْ) خمسة أوجه، من غير أن يُبين محلها الإعرابي، وهي:

الأول: شرطية: كقوله تعالى: ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾.(٤)

الثاني: استفهامية، كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ .(٥)

الثالث: موصولة، كقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾.(٦)

الرابع: نكرة موصوفة: نحو: مررتُ بمَنْ معجبٌ لك، أي: إنسان.

الخامس: نكرة تامة: كقوله: (ونِعْمَ مَنْ هو في سرٍّ وإعلانِ).(٧)

أما الشيخ ناجي عجم فذكر لـ(مَنْ) أربعة أوجه، وبيّن ما يتعلق بها من إعراب، وهي:

الأول: مَنْ الشرطية: اسم شرط جازم، يجزم فعلين، الأول: فعل الشرط، والثاني: جوابه وجزاؤه.

إن كان فعل الشرط يطلب مفعولًا به، فهي مبنية على السكون في محل نصب مفعولًا به، نحو: من يتجاوز فأحسن إليه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان والنذور: (٨/ ١٥٩)، برقم (٦٦٢٢). ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بَابُ نَدْبِ مَنْ حَلَفَ يَمِينًا فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا: (٣/ ١٢٧٣)، برقم (١٦٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود في السنن: (٣/ ٢٢٩)، برقم (٣٢٧٨). قال الألباني: صحيح.

(٣) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (٨٦–٨٧). وحروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لشيخ ناجي عجم: (١٥٧–١٥٨).

(٤) سورة النساء، من الآية: (١٢٣).

(٥) سورة آل عمران، من الآية: (١٣٥).

(٦) سورة الرعد، من الآية: (١٥).

(٧) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (٤٣١–٤٣٢).

وإنْ كان فعل الشرط لازما أو متعديًا استوفى مفعوله، فهي مرفوعة في محل مبتدأ، وجملة الشرط خبرها نحو قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾.(١)

الثاني: مَنْ استفهامية: اسم استفهام يُستفهم به عن الشخص، نحو: من جاءك؟ تقول مجيبًا: زيدٌ.

و" مَنْ" الاستفهامية أُشربت معنى النفي، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.(٢)

الثالث: مَنْ الموصولة: اسم موصول للعاقل، ومحلها من الإعراب حسب موقعها من الكلام، كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾.(٣)

الرابع: مَنْ نكرة موصوفة، ولذا دخلت عليها " رُبَّ" (٤)كقول الشاعر:

رُبّ من أنضجتُ غيظًا قلْبَه ... يتمنّى ليَ مَوْتا لم يُطعْ.(٥)

لم يقتصر الدكتور محمود سعد على ذكر" مَنْ" إنَّما بيّن الفرق بينها وبين (ما) حيث قال:

لا تكون "مَنْ" إلّا اسمًا، بخلاف " ما" فإنّه قد تكون اسمًا، وقد تكون حرفًا، فضلًا عن ذلك أنّ الأصل في "مَنْ" لذوات من يعقل، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .(٦)و "ما" تكون لما لا يعقل، يُقال: ما في الدار؟ فالجواب: درهم أو دينار، لا زيد أو عمرو.(٧)

أما الشيخ ناجي عجم فنجده اقتصر على ذِكر "مَنْ" من غير ذكر الفرق مع "ما".(٨)

بعض الأحكام والمسائل الفقهية المرتبة على معنى " مِنْ"

ذكر الدكتور محمود سعد مثالًا لـ(مَنْ) الشرطية يترتب عليها أحكام فقهية إذ قال:" من شاءَ من عبيدي العتقَ، فهو حُرٌّ" فشاء واعتقوا؛ لأن " مَنْ" تقتضي العموم،؛ لهذا قال أبو يوسف

(١) سورة فُصلت، من الآية: (٤٦).

(٢) سورة آل عمران، من الآية: (١٣٥).

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٠١).

(٤) ينظر: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لشيخ ناجي عجم: (٣٥٩-٣٦٠).

(٥) البيت من الرمَل، وهو لسويد بن أبي كاهل اليشكري ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: (١١/٤). ومغني اللبيب، لابن هشام: (٤٣٢). وحروف المعاني، لشيخ ناجي عجم: (٣٥٩-٣٦٠).

(٦) سورة النحل، الآية: (١٧).

(٧) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، للدكتور محمود سعد: (٤٣١-٤٣٤).

(٨) ينظر: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لشيخ ناجي عجم: (٣٥٩-٣٦٠)

ومحمد– رحمهما الله– فيمن قال لآخر: "مَنْ شِئْتَ من عبيدي عتقَهُ فاعتقْهُ"؛ لأنّ "مَنْ" عام و"مِنْ" لتميز عبيده، وكان للبيان كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾.(١)

أمّا أبو حنيفة فقال: له أن يعتقهم إلا واحد منهم؛ لأنّه جمع بين كلمةِ التعميم والتبعيض تناول الأمر بعضًا عامًا .(٢)

أما الشيخ ناجي عجم، فأورد مثالًا مختلفًا عن مثال الدكتور محمود سعد، فقال: كلمة "مَنْ" إذا وقعت شرطًا عمت الذكور والإناث عند الشّافعية، والمثال على ذلك: من قال: من أتاني أكرمته، لم يقتصر على وجوب إكرام الذكور دون الإناث.

وذهب الحنفية إلى أنّها تخص الذّكور دون الإناث. واحتجوا في ذلك بأنَّ من قال بالتّسوية بينهما، فقد أبطل تقسيم العرب فيهما، ورد لغتَها، فإنّهم قالوا في الذّكور: مَن، ومَنان، ومنون، وفي الإناث: مَنة، ومنتان، ومناتٌ، قال شاعرهم:

أَتَوا نَارِي فَقلت: منون أَنْتُم؟ ... فَقَالُوا الْجِنُّ، قلت: عموا ظلاما.(٣)

غير أنَّ هذا ضعيف، فإنَّه من شواذ اللّغة، والوضع الأصلي لـ "مَنْ" هو التّعميم، وقال: يتفرع عن هذا الأصل أنَّ المرتدة تُقتل عند الشّافعي – رضي الله عنه–؛ تمسكًا بقوله – صلى الله عليه وسلم–: ((مَن بدل دينه فاقتلوه)).(٤)

وعد الحنفية: لا تُقتل؛ لقصور اللّفظ الذي تناولها.(٥)

---

(١) سورة الحج، من الآية: (٣٠).

(٢) ينظر: كشف الأسرار، للنسفي: (١٢٥/٣). حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، للدكتور محمود سعد: (٤٣١–٤٣٤).

(٣) هذا البيت من الوافر، نُسب لسُمير الضبي. ينظر: الكتاب، لسيبويه: (٢/ ٤١٠). وشرح المفصل، لابن يعيش: (٢/ ٤١٩).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب: حكم المرتد والمرتدة واستابتهم: (١٥/٩)، برقم: (٦٩٢٢).

(٥) ينظر: تخريج الفروع على الأُصول، للزنجابي: (١٧٨–١٨٠). وحروف المعاني، لشيخ ناجي عجم: (٣٦١–٣٦٢).

المبحث الثالث

التّأليف في حروف المعاني النّحوية

حظيتْ حروف المعاني بعناية كبيرةٍ من لدُن علماء العربية قديمًا وحديثًا؛ إذ عدوها من أهم مباحث النحو العربي لما لها من أثرٍ فعالٍ في بناء الكلام وتوجيه معانيه ومقاصده؛ إذ هي بمثابة الميزان الذي يقيم الجملة وتتحقق به جمالية النظم والنثر، وحسن استعمالها، وتوظيفها فن من فنون البلاغة، لذا فإن أهل العربية ودارسي علومها جميعهم بحاجة إلى معرفة هذه الحروف وأوجه استعمالها، ونظرًا لهذه الأهمية انكب النحاة على التأليف في هذا الموضوع، ومن بينهم المعاصرون فقد ألفوا كتبًا كثيرة في هذا المجال، ومنها: ((قاموس الأدوات النحوية، لحسين سرحان، و معجم الأدوات النحوية، للدكتور محمد التونجي))، اللذان هما ميدان دراسة هذا المبحث.

المطلب الأول

وصف الكتابين

أولًا: وصف عام للكتابين:

١- الكتاب الأول:

١- اسم الكتاب: قاموس الأدوات النحوية، المؤلف: حسين سرحان، الناشر: مكتبة الإيمان – المنصورة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م، عدد الصفحات ١٩٢.

٢- وصف المقدمة:

لا تتجاوز مقدمة حسين سرحان صفحتين، شرح فيها الغاية والهدف من القاموس، والمنهج الذي اتبعه، وعدد الأدوات التي جعلها ميدان كتابه.[١]

٣- غاية التأليف:

إنَّ الهدف والغاية من تأليف القاموس هو ما ذكره في مقدمة كتابه، وهو أنْ يتنور طلبة الجامعات بشتى مراحلهم التعليمية بالوقوف على بعض الأدوات النحوية التي يحتاجونها ويصعب عليهم استخلاصها من بين ثنايا الكتب النحوية، وغالبًا يتعذر عليهم إعرابها إنْ حصلوا عليها بعد عناءٍ ومشقةٍ.[٢]

٤- مصادر الكتاب:

اعتمد المؤلف في تكوين قاموسه على معين العربية الصافي وكتابها الخالد، وهو القرآن الكريم، و كلام العرب، واختيار الشواهد النحوية من مصادرها الأصلية قدر الإمكان.

---

(١) ينظر: قاموس الأدوات النحوية، لحسين سرحان: (٣-٤).

(٢) ينظر: المصدر نفسه: (٣-٤).

٢- الكتاب الثاني:

١- اسم الكتاب: معجم الأدوات النحوية، تأليف: الدكتور محمد التونجي، الأستاذ المساعد في الجامعة الليبية، الناشر: مكتبة قورينا، بنغازي، الطبعة الخامسة، ١٩٧٤م.

٢- وصف المقدمة:

وقعت مقدمة المعجم في ثلاث صفحاتٍ، ذكر فيها المؤلف الغاية والهدف من تأليف المعجم، ثم بيّن فيها المنهج الذي اتبعه في المعجم، وذكر عدد الأدوات التي جعلها ميدان الدراسة، فضلًا عن ذلك وجه المؤلف فيها العتب واللّوم لبعض مؤلفي الكتب الذّين انتهجوا منهجه، واقتبسوا أمثلة معجمه، وطريقة عرضه للمادة دون الإشارة إلى معجمه.(١)

٣- غاية التأليف:

لقد أثبتت الحاجة العلمية الماسّة أنَّ الطلاب في شتى مراحلهم الثانوية والجامعية يحتاجون إلى مثل هذه الكتب النحوية المبسطة التي تنير ما قد سها المعلم في إعطائه، أو تعذر عليهم الوصول إليه، والأخذ بيد طلاب العلم وتشجيعهم؛ ليسيروا في ركب التقدم والنجاح، لقد حرص المؤلف على إهدائه للطلاب على الرغم من الصعوبات التي واجهته، آملًا أن يكون الطلاب راضين منتفعين، لعل هذه هي الغاية والهدف من تأليف المعجم كما هو مفهومٌ في مقدمته.(٢)

ثانيًا: منهج ومادة الكتابين:

١- الكتاب الأول: (قاموس الأدوات النحوية، لحسين سرحان).

١- رَتَّب المؤلف مادته حسب التَّرتيب الألفبائي بغض النّظر عن مكوناته البنائية، وجعل لكلِّ أداةٍ رقمًا خاصًا بها حسب ورودها في التَّرتيب، مثال ذلك: ابتدأها بالهمزة المفردة رقم (١) وختمها بـ (يا هياه) رقم (٤٠٩) ، ليسهل على الدّارسين الرّجوع إلى ما يحتاجوه بسهولة ويسر في وقت وجيز.

٢- اشتمل القاموس على تسعة وأربعمائة أداة نحوية.

٣- مادة القاموس تتألف من حروف المعاني، وبعض الأسماء والأفعال التي أُشربت معنى حرف من الحروف كأسماء الشّرط نحو:(كيفما)(٣)، والاستفهام نحو: (كيف)(٤)، وأسمـــــــــــاء الظّرف

(١) ينظر: معجم الأدوات النحوية، التونجي: (٥-٧).

(٢) ينظر: معجم الأدوات النحوية، التونجي: (٥-٧).

(٣) ينظر: قاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان: (١٢٢).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (١٢١).

نحو:(مع)[١]، ونواسخ المبتدأ والخبر نحو: (أنفكَّ) [٢]، وغيرها.

٤- اهتم المؤلف بتعريف بعض المصطلحات التي تحتاج إلى تعريف، كتعريف الهمزة وأقسامها[٣]، وتعريف اللام الشمسية والقمرية وبيان مواضعها.[٤]

٥- مما يُحسب للمؤلف أنَّه عند عرضه للأدوات يبين معناها وإعرابها، ثم يبين إن كان لها أوجه إعرابية أُخرى، ومثال ذلك (إذ).[٥]

٦- دَعَمَ المؤلف هذهِ الأدوات والتراكيب اللغوية بالأمثلة الوافية، فكان يورد للأداة الواحدة أكثر من مثالٍ وشاهدٍ، ومثال ذلك حرف الجر (في).[٦]

٧- يستدل كثيرًا في مادة كتابه بالآيات القرآنية والسنة النبوية، والشواهد الشعرية، بوصفهم أصولًا في النحو.[٧]

٨- حرص المؤلف على إيراد أسماء السور في قاموسه، ولم يكتفِ بالأرقام وحدها، تسهيلًا للباحث.[٨]

٩- أورد في نهاية قاموسه فهرسًا خاصًا للأبيات الشعرية التي استشهد فيها مرتبًا حسب حروف الهجاء.[٩]

٢- الكتاب الثاني: (معجم الأدوات النحوية، للدكتور محمد التونجي).

١- راعى المؤلف في المعجم ترتيب جميع الأدوات التي ذكرها وفقًا للترتيب الألفبائي، بغض النّظر عن مكوناته البنائية، وهذا واضحٌ من الفهرست والمادة المعجمية، ووضع لكلِّ أداةٍ رقمًا خاصًا لها حسب ترتيبها الهجائي، ومثال ذلك: ابتدأ الهمزة برقم (١)، و ختم (يا) برقم (١٥٢).

٢- حوّت مادة المؤلف (١٥٢) أداة نحوية.

٣- منعًا للتكرار قام المؤلف بإحالة بعض المواد إلى موادٍ أُخرى، لتحقيق الفائدة المرتجاة بالإحالة إليها، واقتصرت الإحالة إلى هذا المعجم فقط، ومثال ذلك: إحالة الأداة (خلا) التي رقمها (٦٢)

---

(١) ينظر: المصدر السابق: (١٢٦).

(٢) ينظر: المصدر السابق: (٣٤).

(٣) ينظر: المصدر السابق: (١٤٦).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (١٢٦).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (١٣-١٤).

(٦) ينظر: المصدر السابق: (١٠٧-١٠٨).

(٧) ينظر: قاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان: (١٠٧)، و(١٢٤).

(٨) ينظر: المصدر السابق: (١٣٧).

(٩) ينظر: المصدر السابق: (١٧٦- ١٨٤).

بقوله: انظر، يعني:(حاشا) بالرقم(٥٧).[١]

٤- اكتفى المؤلف بذكر الآيات التي يستشهد فيها من دون ذكر اسم السورة، ورقم الآية، أو الإشارة بأنّها آية، يكتفي بوضعها بين قوسين صغيرين، ومثال ذلك في الكلام عن اللام الموطئة للقسم، قال: وهي اللام الداخلة على أداة الشرط (إنْ): ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾.[٢][٣]

٥- يستدِّل كثيرًا في أدواته بالشواهد الشعرية، من غير ذكر قائل البيت، والمثال على ذلك قوله في الكلام عن (أمسِ): مثل:

اليوم أعْلَم ما يجيءُ بِه . . . ومضَى بفَضل قضائِه أَمْسِ.[٤]

٦- ما يميز هذا الكتاب أن المؤلف كان يُعرب أغلب الأمثلة والشواهد التي يوردها ويستشهد فيها للأدوات، ولا يُبقي المادة نظريًا ومثال ذلك إعرابه عند ذكر(لات) قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ .[٥] [٦]وإعرابه عند ذكر (أمام) جملة: أمامَك أيُّها الجندي[٧]، وإعرابه عند ذكر (كأيِّن) قول الشاعر:

أطرد اليأس بالرّجا فكأيّن ... آلما حمّ يسره بعد عسر.[٨]

٧- صنع فهرسًا خاصًا للأدوات التي جعلها ميدانًا للدراسة في معجمه، ذكر فيه الأداة، ورقمها، والصفحة التي جاءت فيها.

٨- في ختام معجمه وضع فهارسَ تخص الآيات القرآنية والشواهد الشعرية والجمل التي أعربها.

---

(١) ينظر: معجم الأدوات النحوية، التونجي: (٨٢).

(٢) سورة إبراهيم من الآية: (٧).

(٣) ينظر: معجم الأدوات النحوية، التونجي: (١٢٨).

(٤) هذا البيت من الكامل وهو لأسقف بن نجران أو تبع بن الأقرن. ينظر: شرح التصريح على التوضيح، للوقاد: (٢/ ٣٤٨). و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي: (٢/ ١٨٩). ومعجم الأدوات النحوية، التونجي: (٣٨).

(٥) سورة ص من الآية: (٣).

(٦) ينظر: معجم الأدوات النحوية، التونجي: (١٣٤).

(٧) ينظر: المصدر السابق: (٣٧).

(٨) البيت من الخفيف وهو بلا نسبة. ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام: (٢٤٧). و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي: (٢/ ٣٥٦). معجم الأدوات النحوية، التونجي: (١١١).

المطلب الثاني

الموازنة بين الكتابين

وبعد الوصف الموجز لكلا الكتابين والمنهج الذي اتبعاه في كتابيهما، شرعت ببيان الفروق الموضوعية بين كلا الكتابين، ذاكرًا ما لكل واحد منهما من أسلوب في عرض المادة التي جعلاها ميدانًا لكتابيهما. وكذلك الاستدلال وقوة التحليل والتعليل، متخذًا من الكتابين شاهدًا ودليلًا لما نقوله.

والموازنة بين المعجمين من حيث الفروق الموضوعية يتجلى بأمرين:

أولًا: الفروق في المادة العلمية:

إنّ الحروف التي تناولها حسين سرحان في قاموسه، وحسب منهجه في الترتيب هي: (حرف الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، الدال، والذال، والراء، والزاي، السين، الشين، الصاد والضاد، الطاء، والظاء، العين، الغين، الفاء، والقاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء).

والأدوات التي تنضوي تحت هذه الحروف بلغ عددها (٤٠٩) أداة، لم يتناول منها الدكتور محمد التونجي الحروف التي تنضوي تحت حرفِ(الزاي، و الشين، والصاد، والضاد، والظاء). إضافة إلى أدواتٍ كثيرة منها: (آخر، آضِ، آمين، آه، آونة، إبان، أبدًا.....[١]

أمّا الحروف التي تناولها الدكتور محمد التونجي، وحسب منهجه في الترتيب فهي:

((حرف الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، الدال، والذال، والراء، السين، الطاء، العين، الغين، الفاء، والقاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء).

والأدوات التي تناولها حسب ترتيبه وتنضوي تحت هذه الحروف بلغت (١٥٢) أداة لم يتناول الدكتور حسين سرحان منها: (بغتة، جيد، السين، عوض، لبيك، لدُن، لكل).[٢]

(١) للتعرف على باقي الأدوات. ينظر: فهارس قاموس الأدوات النحوية، لحسين سرحان: (١٨٥-١٩٢).

(٢) للتعرف على باقي الأدوات. ينظر: معجم الأدوات النحوية، لمحمد التونجي: (١٦٩-١٧٢).

المطلب الثاني

الفروق في الأسلوب والعرض

بعد أن فرغت من ذِكر الفروق في المادة العلمية للكتابين شرعت في ذِكر الفروق من حيثُ عرض المادة وأسلوب المصنفينِ في تناول الأدوات، واخترتُ من بينها أداتين مثالًا، قد تناولهما كلا المصنفينِ، وهاتان الأداتان هما(أمس، متى).

١- أمس

ذكر الدّكتور حسين سرحان أنّ(أمسِ) إذا أُريد به اليوم الذي مضى، فللعرب فيه ثلاثُ لغاتٍ:

١- البناء على الكسر مطلقًا، فيقولون: (ذهبَ أمسِ بما فيه، واعتكفت أمسِ، وعجبتُ من أمسِ، ومنه قول الشاعر:

الْيَوْم أعلم مَا يَجِيء بِهِ ... وَمضى بفضل قَضَائِهِ أمسِ.(١)

٢- إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقًا، وعليه قول الشاعر:

لقد رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا ... عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا.(٢)

٣- إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة، وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر. فيقولون: ذهب أمسُ، واعتكفتُ أمسِ، وعجبت من أمسِ.

وإذا أُريد بأمسِ يومٌ ما من الأيام الماضية، أو كُسِرَ، أو دخلته (أل) أو أضيف، أُعرب بالإجماع. فمثال ما دخلته (أل) قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾.(٣)

أما الدكتور محمد التونجي فذكر أن لـ(أمسِ) ثلاثة مواضعَ إعرابية:

١- مفعول فيه ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

٢- وإمّا مجرور بأحد حروف الجر، ومعرفة بأل: سافرتُ بالأمسِ، أو منونة: عدتُ من أمسٍ.

٣- مفعول به أو فاعل مبنية على الكسر، وذلك إذا خرجت عن ظرفيتها مثل:

الْيَوْم أعلم مَا يَجِيء بِهِ ... وَمضى بفصل قَضَائِهِ أمسِ

وبعد ذلك أعرب الدكتور محمد الشاهد الشعري الذي ذكره على (أمسِ).

---

(١) هذا البيت من الكامل لتبع بن الأقرن، وهذه اللغة ، أي: الكسر مطلقًا ، لغة الحجازيين. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٢٢٣). شرح شذور الذهب، لابن هشام (١٢٦- ١٢٧).

(٢) هذا البيت من الرجز، وهو بلا نسبة، وهي لغة بني تميم. الجمل في النحو، للخليل بن أحمد: (١٨٢). وشرح المفصل، لابن يعيش: (٣/ ١٣٦).

(٣) سورة يونس، من الآية: (٢٤). ينظر: الأدوات النحوية، حسين سرحان: (٢٩-٣٠).

إعراب المفردات:

اليوم: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أعلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل أنا، وجملة أعلم في محل رفع خبر.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لأعلم.

يجيء: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا (هو).

ومضى: الواو حرف عطف. مضى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

بفضل: جار ومجرور متعلقان بمضى.

قضائه: مضاف إليه. والهاء في محل جر بالإضافة.

أمس: فاعل لمضى مبني على الكسر في محل رفع.

إعراب الجمل:

١- الْيَوْم أعلم مَا: ابتدائية لا محل لها.

٢- أعلم: في محل رفع خبر.

٣- يجيء به: صلة الموصول لا محل لها.

٤- ومضى بفضل...: لا محل لها من الاعراب؛ لأنَّها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.[١]

٢- متى

ذكر الدكتور حسين سرحان أنَّ لـ(متى) ثلاثة مواضع إعرابية:

١- اسم استفهام: مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بفعل بعدها، أو بمحذوف خبر، نحو: متى نصرُ الله.

٢- اسم شرط جازم: إذا أتى بعدها فعلان مضارعان مجزومان، نحو:

وأحلم عن خِلّي وأعلم أنني ... متى أجزِهِ حِلماً على الجهلِ يندَمِ.[٢]

(متى) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب فيه ظرف زمان متعلق بجواب الشرط.

(١) ينظر: معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي: (٣٧-٣٩).

(٢) هذا البيت من الطويل للمتنبي. ديوان المتنبي: (٤٦٠). والدر الفريد وبيت القصيد، للمستعصمي: (١٠/ ١١). الذخائر والعبقريات، لعبد الرحمن البرقوقي: (٢/ ١٠٢).

٣- حرف جر: كقول الشاعر:

شرِبْنَ بماءِ البحر ثم تَرَفّعَتْ ... متى لججٍ خُضْر لهنَّ نئيجُ.[١]

فـ(متى) هنا حرف جر بمعنى (مِنْ).[٢]

أما الدكتور محمد التونجي فذكر لـ(متى) موضعين إعرابيين:

١- اسم استفهام: مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بفعل بعدها، أو بمحذوف خبر، نحو: متى نصرُ الله.

الإعراب:

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر.

نصرُ: مبتدأ مرفوع بالضمة.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- اسم شرط جازم: إذا أتى بعدها فعلان مضارعان مجزومان: متى تذهبْ أذهبْ.

(متى) هنا اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بجواب الشرط .[٣]

وعلى هذا النهج سار المؤلِّفانِ في عرض المادة التي جعلاها ميدانًا لدراستهما.

(١) هذا البيتُ من الطّويل، وهو لأبي ذؤيب الهذليّ، وهذه لغة هُذيل. ديوان أبي ذؤيب الهذلي: (٤٥). و حروف المعاني والصّفات، للزجاجي: (٤٧). الخصائص، لابن جني: (٢/ ٨٥).

(٢) قاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان: (١٤٤).

(٣) معجم الأدوات النحوية، محمد التونجي: (١٤٦ – ١٤٧).

المبحث الرّابع

موازنة التّأليف في حروف المعاني بين المتقدمين والمعاصرين

ذكرنا في مطلع البحث نشأة التّأليف في حروف المعاني، وبيّنا الكُتب التي كان لها السّبق في ذلك، ومن بين تلك الكتب التي أُلفت في حروف المعاني عند المتقدمين، كتاب حروف المعاني للزجاجي، ومعاني الحروف للرماني، ورصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي، التي سأجعلها ميدان المقارنة مع كتب المعاصرين التي سبق ذِكرها، و الموازنة ستكون من ثلاثة جوانب، الجانب الأول: المقصد والغاية ، والثاني: الترتيب، والثالث: المنهج ومادة الكتاب.

أولًا: المقصد والغاية:

المقصد والغاية عند القدماء:

كان المقصد والغاية من تأليف الكتب التي تُعنى بحروف المعاني عند المتقدمين كما بينوها في مقدمة مؤلَفاتِهم هي:

١- استجابة لسؤالِ سائلٍ طَلَبَ منهم.

قال الزجاجي: " فإنك سألتني أن أضع لكَ كتابًا أشرح لك فيه جميع معاني الحروف، وعلى كم وجه يتصرف الحرف منها، فأجبتك إليه، وأحسنت عونًا عليه.(١)

وقال المرادي: "وهذا الكتاب أرجو أن يكون نافعًا، ولمعاني الحروف جامعًا. جعلتُه لسؤال بعض الإخوان جوابًا.(٢)

٢- ومن مقاصدهم فهم مقاصد الشرع في أحكامه، وأغراض قواعد العلم وأعلامه.

قال المالقي (ت:٧٠٢هـ) في الحروف: اقتضى ما خطر من النظر أن أبحث على معانيها، وأطالع غرض الواضعين فيها، فوجدت منهم من أغفل بعضها وأهمل، ومن تسامح في الشّرح وتسهّل ... فدعاني الغرض الخاطرُ، والرفيق العابر أن أؤلف فيها كتابًا يشتمل على شرحها، وإيضاح ما خَفِي من برحها، لُيشفي صدرَ النّاظر فيه على المأمول، ويفيده إن شاء الله إن أخذه بالقَبول .(٣)

٣- طلب الأجر والثواب من الله تعالى لانشغالهم بالعلم النافع.

---

(١) ينظر: حروف المعاني، للزجاجي: (١).

(٢) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني، للمرادي: (٨٩).

(٣) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي: (٩٧-٩٨).

قال المرادي: " وهذا الكتاب أرجو أن يكون نافعًا، ولمعاني الحروف جامعًا. جعلتُه لسؤال بعض الإخوان جوابًا، ولصدق رغبته ثوابًا.[١]

المقصد والغاية عند المحدثين:

الغاية من تأليف الكتب التي تُعنى بحروف المعاني عند المعاصرين فهي كما بينوها في مقدمة مؤلَفاتِهم هي:

١- خدمة لكتاب الله عزَّ وجل. قال محمد حسن الشريف: " إن الهدف من هذا الجهد هو خدمة كتاب الله تعالى.[٢]

قال الدكتور إسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: " ولأنّ كان التنافس في خدمة العلوم النافعة خيرًا وفضلًا، فإنَّ ذروة الفضل وسنام الخير أن يكون للمرء خطوة في طريق العالمين على خدمة مصدر العلوم ومنبع الحكم ... فكيف إنْ كانت هذه خدمة لمصدر العلوم ومنبع الحكم وهو القرآن الكريم.[٣]

٢- الحاجة العلمية الماسة لدى الطلاب في شتى مراحلهم الثانوية والجامعية، والراغبين بدراسة هذا الفن العظيم.

قال الدكتور محمد التونجي: "ولقد أثبتتِ الحاجة العلمة الماسّة، أنَّ الطلاب في شتى مراحلهم (الثانوية والجامعية) يحتاجون إلى مثل هذه الكتب النحوية المبسطة التي تنير ما قد سها المعلم عن إعطائه، أو تعذر عليهم الوصول إليه"[٤]. وقال الشيخ ناجي عجم: " وأخيرًا إليكم كتابي في حروف المعاني كتبته للراغبين في الوقوف على أسرار هذا الفن العظيم ، والمحبين لدراسته... يتيح لدارسه أنْ يقف على أسرار لغوية مهمة، وأن يعرف وجوها من الإعراب ما كان له أنْ يعثر عليها لو أنَّه تتبعها في كتب النّحو وحدها".[٥]

وقال الدكتور حسين سرحان: " فهذا موجز مبسط لبعض الأدوات النحوية التي يحتاج إليها الطلاب والدارسون في شتى مراحلهم التعليمية مما يصعب عليهم استخلاصها من بين ثنايا أُمهات الكتب النحوية، وغالبًا ما يتعذر عليهم إعرابها إن حصلوا عليها بعد عناء ومشقة".[٦]

٣- ومن المقاصد كذلك إيضاحُ جانبٍ مهمٍ من جوانب علماء الأصول والفقه وبحثهم اللغوي.

---

(١) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني، للمرادي: (٨٩).

(٢) ينظر: معجم حروف المعاني، لمحمد حسن الشريف: (٣).

(٣) ينظر: معجم الأدوات والضمائر، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: (هـ-ي).

(٤) ينظر: معجم الأدوات النحوية، لمحمد التونجي: (٣).

(٥) ينظر: حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، الشيخ ناجي عجم: (٢٦)

(٦) ينظر: قاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان: (٤).

قال الدكتور محمود سعد: " فأرجو أن يكون البحث قد أوضح جانبًا مهمًا من جهود علماء الأصول وبحثهم اللغوي، ومهد سبيل لاستكشاف آفاق جديدة في علم الأُصول.[١]

ثانيًا: الترتيب:

رتّب أغلب المتقدمين مادة كتبهم حسب تقسيمهم الحروف إلى أحادية، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية، كما عند الرماني والمرادي[٢]، ومنهم من رتَّبها على الترتيب الألفبائي كما في كتاب المالقي[٣]، أما بعضهم فلم يرتب الأدوات على أساس بنيتها الأحادية أو الثّنائية، ولا على أساس التّرتيب الهجائي، ولم يرتبها ترتيبًا موضوعيًّا، وهذا ينطبق على الزجاجي في كتابه حروف المعاني.[٤]

أما المعاصرون فنجد بعضَهم قد رتَّب مادة كتابه بحسب الترتيب الألفبائي بغض النظر عن مكوناته البنائية[٥]، وبعضهم رتّبها حسب التّرتيب النّحوي، أي: حروف العطف، حروف الجر، وأسماء الظرف، والاستفهام، الاستثناء.[٦]

ثالثًا: المنهج والمادة:

١- اتّسمت خطبة المتقدمين أي: المقدمة، في مؤلَفاتِهم بالاختصار والإجمال، فنراهم قد ذكروها بأسطر قليلة، كما في كتاب حروف المعاني للزجاجي ، والجني الداني للمرادي[٧]، وفي بعض الأحيان نرى كتب بعضهم خالية من المقدمة كما في كتاب معاني الحروف للرماني، أما المالقي فاتسمت مقدمة كتابه بالطول والوضوح.[٨]

---

(١) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (٨).

(٢) ينظر: معاني الحروف، للرماني: (٢٤٣-٢٤٤). والجني الداني، للمرادي: (٦٤٢-٦٦٦).

(٣) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي: (٥٥٩-٥٦٢).

(٤) ينظر: حروف المعاني، للزجاجي: (١١٠-١١٣).

(٥) ينظر: معجم حروف المعاني، لمحمد حسن الشريف: (١٤٧٦-١٤٧٨). ومعجم الأدوات والضمائر، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: (ك – س). وقاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان: (١٨٥-١٩٢). ومعجم الأدوات النحوية، لمحمد التونجي: (١٦٩-١٧٢).

(٦) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، لمحمود سعد: (٥٠٧-٥١٠). حروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، الشيخ ناجي عجم: (٥١٢-٥٥١٩) . ومعجم الأدوات النحوية، لمحمد التونجي.

(٧) ينظر: حروف المعاني، للزجاجي: (١). والجني الداني، للمرادي: (٨٩).

(٨) ينظر: معاني الحروف، للرماني: (١).

٢- أما المعاصرون فقد اتّسمت مقدماتهم بخطب طويلة وواضحة يبينوا فيها أهمية حروف المعاني والهدف من تأليفهم، وفضلًا عن ذلك المنهج الذي اتبعوه في كتبهم، والمصادر التي اعتمدوا عليها.[١]

٣- غلب على منهج المتقدمين في تأليف حروف المعاني توثيق المادة العلمية ونسبة الآراء إلى أصحابها .[٢]

في حين اكتفى المعاصرون الذين ألفوا في هذا الباب بسرد المادة العلمية دون إيراد أصحاب الآراء.

٤- اقتصرت جهود المتقدمين على تحديد معاني هذه الحروف نحويًا وقرآنيًا.

أما المعاصرون فقد توسعوا في مؤلَفاتهم فبينوا أثر معاني هذه الحروف في العلوم الأُخرى كـ (علم الفقه والأُصول، والتفسير، وعلم الكلام).

٥- اتّسمت بعضُ كُتب المتقدمين في حروف المعاني بالإيجاز والاختصار، ولم تحقق الشمول والاستقصاء، كما نرى كتاب الرماني حوى على (٦١) أداة، وكتاب المالقي حوى على(٨٥) أداة، أما بعضها حقق الشمول والإقصاء، كما في كتاب الزجاجي تعدى إلى (١٣٧) أداة، وكتاب المرادي (١١٨) أداة.

أما المعاصرون فنجد تأليفهم أكثر شمولًا واستقصاءً من كتب المتقدمين إذ بلغ قاموس الأدوات النحوية، لحسين سرحان (٤٠٩) أداة، ومعجم الأدوات النحوية لمحمد التونجي بلغ (١٥٢) أداة، ومعجم الأدوات والضمائر، لعمايرة وعبد الحميد السيد بلغ (١٣٢) أداة، ومعجم حروف المعاني، لمحمد حسن الشريف بلغ (١١٣) أداة،.

٦- اتّفق المتقدمون والمعاصرون في مؤلَفاتِهم في حروف المعاني على شواهد مستفيضة من القرآن الكريم وكلام العرب، فلا تخلو قاعدة من شاهد هو آية، أو حديث، أو شعر، أو مثل. تتابعت الشواهد لتأييد قاعدة أو انتصار لرأي.

٧- اعتمد بعض المتقدمين في مؤلفاتِهم لحروف المعاني على الكلمات المستعملة حروفًا لها معانٍ، سواءً أكانت هذه الحروف متفقًا على حرفيتها أم مختلفًا فيها كما في معاني الحروف للرماني، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، والجني الداني للمرادي، وأما بعضهم نجده أدخل بعض الأسماء والأفعال في هذا المضمون كما في كتاب حروف المعاني للزجاجي.

أمّا المعاصرون فقد كانت مادة مؤلفاتِهم الحروف، والكلمات التي لها معنًى من معاني الحروف، سواءً كانت اسمًا أم فعلًا.

---

(١) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، لمحمد حسن الشريف: (١-٥). ومعجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد السيد: (هـ-ي). وحروف المعاني وأثرها في علمي الأصول والفقه، لشيخ ناجي عجم: (٢١-٢٧).

(٢) ينظر: حروف المعاني، للزجاجي: (٧١). والجني الداني، للمرادي: (١٧٥).

الخاتمة

بعد تمام البحث والغوص في أعماق المؤلَفاتِ المعاصرةِ في حروفِ المعاني، أودُّ أن أُلخصَ أبرزَ النّتائجِ التي توصلَ إليها البحثُ:

١- سُميت "حروف المعاني" بهذا الاسم من باب التغليب، وإلّا فبعض ما يُذكر في هذا الباب هو من قبيل الأسماء، مثل: كل، ومتى، ومَن، وإذا، وغيرها، لكن لما كان أكثرُها حروفًا سمي الجمع بهذا الاسم، ويمكن جمعها تحت مسمى "أدوات المعاني"".

٢- حروف المعاني تناولتها الدّراساتُ اللغوية العربية من وقت مبكر، منذ نشأة الدرس اللغوي التراثي، ثم استقلت بمؤلفات تخصها في القرن الرابع الهجري، وكان أوّلُ من ألَّفَ كتابًا مستقلًا فيها هو الزّجاجي، وهذه العناية تصدرت بسبب ما لاحظه العلماء من دور بارز تقوم به هذه الأدوات في بناء النص ودلالته.

٣- حظيتْ حروف المعاني اهتمامًا جادًا في الدراسات المعاصرة وتشكلت بمنهج يتفق من وجوه ويختلف من وجوه مع الدراسات العربية التراثية وقد رصد البحث وصفيًّا هذه الوجوه.

٤- اتّسمتِ المؤلفات المعاصرة المعنية بدراسة حروف المعاني بما عليه الدرس اللغوي الحديث من تهذيبٍ، وترتيبٍ واستشهادٍ، وتوثيقٍ.

٥- أهم المزايا التي وصفت بها الدراسات المعاصرة لحروف المعاني هو ربطها بعلومٍ أُخرى فتفرعت إلى: حروف معاني مرتبطة بالنصِّ القرآني، وحروف معاني مرتبطة بالفقه وأصول الفقه.

٦- كشف البحث عن منهج الدراسات المعاصرة ومادتها لحروف المعاني دراسة وصفيّة، موازنة مع بعضها وبالدرس التراثي أيضًا، فاتضحت ملامح كل درس بما يميزه.

المصادر والمراجع

١. الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي)، (ت: ٧٨٥هـ))، أبو الحسن، تقي الدين السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، عام النشر: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥ م.

٢. أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، (ت: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٤. تخريج الفروع على الأصول، محمود بن أحمد بن محمود ، أبو المناقب شهاب الدين الزَّنْجاني (ت: ٦٥٦هـ)، المحقق: د. محمد أديب صالح، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٣٩٨.

٥. التقرير والتحبير، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، الناشر: دار الفكر بيروت: ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦. تيسير التحرير، محمد أمين بن محمود المعروف بأمير بادشاه الحنفي (ت: ٩٧٢ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٧. الجمل في النحو، منسوب لأبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٨. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، المرادي المصري المالكي، (ت: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٩. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

١٠. حروف المعاني ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، (ت: ٣٣٧هـ). ، تحقيق علي توفيق الحمد ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨٤م .

١١. حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، الدكتور محمود سعد_ أستاذ الدراسات الإسلامية في كلية الآداب– جامعة بنها. الناشر: كلية الآداب– بنها– مصر، ط١.

١٢. حروف المعاني وأثرُها في علمي الأُصول والفقه، العالم الأُصولي الفقيه الشيخ ناجي بن محمد شفيق عجم (ت: ١٤٢٧هـ)، تصحيح وترتيب واعتناء: سراج الدين عمر أحمد قباوة، الناشر: دار الفتح للدراسات والنشر، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.
١٣. الخصائص: أبو الفتح ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي نجار، الهيئة المصرية العامة للكتب ط٤، ١٩٩١م.
١٤. الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي، (ت:٧١٠ هـ)، المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
١٥. ديوان أبي داود الايادي، تحقيق: أنوار محمود الصالحي، وأحمد هاشم السامرائي، الناشر: دار العصماء، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
١٦. الذخائر والعبقريات، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (ت: ١٣٦٣هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
١٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، (ت: ٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر- دمشق، ط٣.
١٨. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي الّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت.
١٩. شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله، جمال الدين، محمد بن عبد الله بن مالك، حققه: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٠. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش ، (ت ٦٤٣هـ)، تقديم الدكتور أميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٢١. شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله، جمال الدين، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
٢٢. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، التحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
٢٣. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق: محمد زهير ، الناشر: دار طوق النجاة،١ط، ١٤٢٢هـ.

٢٤. صحيح مسلم ، أبو الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٥. قاموس الأدوات النحوية، المؤلف: حسين سرحان، الناشر: مكتبة الإيمان – المنصورة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م،
٢٦. الكتاب، أبو البشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٢٧. كشف الأسرار شرح المصنف على المنار، أبو البركات النسفي، (ت: ٧١٠هـ)، ط١، ١٣١٦هـ.
٢٨. اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، الزجاجي، (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٢٩. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٣٠. معاني القرآن ، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.
٣١. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي وأخرون، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.
٣٢. معجم الأدوات النحوية، الدكتور محمد التونجي، الأستاذ المساعد في الجامعة الليبية، الناشر: مكتبة قورينا، بنغازي، ط٥، ١٩٧٤م.
٣٣. معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة وعبد الحميد السيد، و الدكتور عبد الحميد مصطفى السيد. لتقديم: الدكتور خليل أحمد عمايرة ، ط١، ١٩٨٦هـ.
٣٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٣٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
٣٦. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات، محمد حسن الشريف. الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٣٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمه الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥.
٣٨. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت : ١٤١٧هـ)، الناشر : دار الفكر – بيروت – لبنان، الطبعة : ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٣٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
٤٠. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق: الدكتور انطونيو بن بطرس، الناشر: دار صادر– بيروت، ط١، ١٤٢٤–٢٠٠٣.
٤١. ديوان المتنبي، الناشر: دار بيروت، ١٤٠٣– ١٩٨٣م.

References

1- Al-Ibhaj fi Sharh al-Minhaj (Minhaj al-Wasil ila Ilm al-Usul by Judge al-Baydawi), (d. 785 AH), Abu al-Hasan, Taqi al-Din al-Subki and his son Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, year of publication: 1416 AH - 1995 AD.

2-Usul al-Sarkhasi, Muhammad bin Ahmad bin Abi Sahl Shams al-A'imah al-Sarkhasi, (d. 483 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut Lebanon, 1st edition, 1414 AH - 1993 AD.

3-Taj al-Arous from Jawahir al-Qamoos, Abu al-Fayd, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (d. 1205 AH), editor: A group of investigators, publisher: Dar al-Hidayah.

4- Graduation of the branches on the principles, Mahmoud bin Ahmed bin Mahmoud, Abu Al-Manaqib Shihab Al-Din Al-Zanjani (d. 656 AH), investigator: Dr. Muhammad Adeeb Saleh, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1398.

5-Report and inscription, Abu Abdullah, Shams al-Din Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, known as Ibn Amir Hajj and called Ibn al-Muqaqt al-Hanafi (d. 879 AH), publisher: Dar al-Fikr, Beirut: 1417 AH - 1996 AD.

6-Tayseer Al-Tahrir, Muhammad Amin bin Mahmoud, known as Amir Badshah Al-Hanafi (d. 972 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1403 AH - 1983 AD.

7-Al-Jamal fi Grammar, attributed to Abu Abdul Rahman, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim, Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), investigator: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, 5th edition, 1416 AH 1995 AD.

8-Al-Jinna Al-Dani fi Huruf Al-Maani, Abu Muhammad Badr Al-Din Hassan bin Qasim, Al-Muradi Al-Masri Al-Maliki, (d. 749 AH), edited by: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa - Professor Muhammad Nadim Fadel, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.

9-Al-Attar's Commentary on the Explanation of Al-Jalal Al-Mahli on the Collection of Al-Jaami', Hassan bin Muhammad bin Mahmoud Al-Attar Al-Shafi'i (d. 1250 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon.

Horof Al-Maani, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq Al-Zajjaji, (d. 10-337 AH), edited by Ali Tawfiq Al-Hamad, publisher Al-Resala Foundation, Beirut, 1984 AD.

11-The letters of meanings between the subtleties of grammar and the sects of jurisprudence, Dr. Mahmoud Saad_ Professor of Islamic

Studies at the Faculty of Arts - Banha University. Publisher: Faculty of Arts, Banha, Egypt, 1st edition.

12-The letters of meanings and their impact on the sciences of principles and jurisprudence, the fundamentalist scholar and jurist Sheikh Naji bin Muhammad Shafiq Ajam (d. 1427 AH), corrected, arranged and taken care of by: Siraj al-Din Omar Ahmad Qabawa, publisher: Dar al-Fath for Studies and Publishing, 1st edition, 1443 AH-2021 AD.

Characteristics: Abu al-Fath Ibn Jinni (d. 392 13-AH), edited by: Muhammad Ali Najjar, Egyptian General Book Authority, 4th edition, 1991 AD.

14-Al-Durr Al-Farid wa Bayt Al-Qasid, Muhammad bin Aydmar Al-Mustasimi, (d. 710 AH), editor: Dr. Kamel Salman Al-Jubouri, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1436 AH - 2015 AD.

15-Diwan Abu Dawood Al-Ayadi, edited by: Anwar Mahmoud Al-Salhi, and Ahmed Hashim Al-Samarrai, publisher: Dar Al-Asmaa, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.

16-Ammunition and Geniuses, Abd al-Rahman bin Abd al-Rahman bin Sayyid bin Ahmed al-Barqoqi, the Egyptian writer (d. 1363 AH), publisher: Religious Culture Library, Egypt.

17-Paving the Buildings in Explanation of the Letters of Meaning, by Ahmed bin Abdul Nour Al-Maliki, (d. 702 AH), edited by: Ahmed Muhammad Al-Kharrat, publisher: Dar Al-Qalam for Printing and Publishing - Damascus, 3rd edition.

18-Sunan Abi Dawud, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Jistani (d. 275 AH), editor: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, publisher: Al-Maktabah Al-Asriyah - Beirut.

19-Explanation of Al-Kafiyya Al-Shafiyya, Abu Abdullah, Jamal Al-Din, Muhammad bin Abdullah bin Malik, verified by: Abdel Moneim Ahmed Haridi, publisher: Umm Al-Qura University, 1st edition, 1402 AH - 1982 AD.

20-Explanation of Al-Mufassal, Yaish bin Ali bin Yaish Ibn Abi Al-Saraya Muhammad bin Ali, Abu Al-Baqa Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Yaish, (d. 643 AH), presented by Dr. Emil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.

21-Explanation of Facilitation of Benefits, Abu Abdullah, Jamal al-Din, Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik al-Ta'i al-Jiyani, (d. 672 AH), investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Publisher: Hajar Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st edition (1410 AH - 1990 AD).

22-Explanation of the fragments of gold in the knowledge of the speech of the Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), investigation: Abdul Ghani al-Daqr, publisher: United Distribution Company - Syria.
23-Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair, publisher: Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.
24-Sahih Muslim, Abu Al-Hasan, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut.
25-Dictionary of Grammatical Devices, author: Hussein Sarhan, publisher: Al-Iman Library - Mansoura, second edition, 2007 AD,
26-Al-Kitab, Abu Al-Bishr, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd edition, 1408 AH - 1988 AD.
27-Revealing the Secrets, Explanation of the Musannaf on Al-Manar, Abu Al-Barakat Al-Nasafi, (d. 710 AH), 1st edition, 1316 AH.
28-Al-Lamat, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq Al-Baghdadi Al-Nahawandi, Al-Zajjaji, (d. 337 AH), edited by: Mazen Al-Mubarak, publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, 2nd edition, 1405 AH 1985 AD.
Al-Mukhassus, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi (d. 458 29-AH), edited by: Khalil Ibrahim Jafal, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 1417 AH 1996 AD.
30-Meanings of the Qur'an, Abu Al-Hasan, known as Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), edited by: Dr. Huda Qara'a, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.
31-Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah, Al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Ahmed Yusef Al-Najati and others, publisher: Dar Al-Masria for Writing and Translation - Egypt, 1st edition.
32-Dictionary of Grammatical Tools, Dr. Muhammad al-Tunji, Assistant Professor at the Libyan University, Publisher: Cyrene Library, Benghazi, 5th edition, 1974 AD.
33-Dictionary of articles and pronouns in the Holy Qur'an, by Dr. Ismail Ahmed Amayra, Abdel Hamid Al-Sayed, and Dr. Abdel Hamid Mustafa Al-Sayed. Presented by: Dr. Khalil Ahmed Amayra, 1st edition, 1986 AH.
34-Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH) with the assistance of a work team, publisher: World of Books, 1st edition, 1429 AH - 2008AD.

35-The Intermediate Dictionary, Cairo Arabic Language Academy, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Da'wa.
36-A Dictionary of the Letters of Meanings in the Holy Qur'an, a comprehensive concept with a definition of the meaning of the tools, Muhammad Hassan Al-Sharif. Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, First Edition, 1417 AH, 1996 AD.
37-Mughni al-Labib, on the books of Arabs: Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad Jamal al-Din bin Hisham al-Ansari, (d. 761 AH), edited by: Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali, may God protect him, Dar al-Fikr, Damascus, 6th edition, 1985.
38-Al-Mawjiz fi Grammar of the Arabic Language, Saeed bin Muhammad bin Ahmed Al-Afghani (d. 1417 AH), Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut - Lebanon, Edition: 1424 AH - 2003 AD.
39-Hama al-Hawaami fi Sharh Jum` al-Jawaami': Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, (d. 911 AH), edited by: Abd al-Hamid Hindawi, Al-Maktabah al-Tawfiqiyya, Egypt.
40-Diwan Abu Dhu'ayb al-Hudhali, edited by: Dr. Antonio Bin Boutros, publisher: Dar Sader - Beirut, 1st edition, 1424-2003.
41 Diwan al-Mutanabbi, publisher: Dar Beirut- 1403AH-1983 AD.